

العـــدد ٢٥٩
الثمن ١٠ مليمات

تصدر عن « دار الهلال »
صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

الثلاثاء ١٠ نوفمبر ١٩٣١
٢٩ جمادى الثانية ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 259 - Cairo 10 November 1931

نوفمبر
١٠
الثلاثاء


الوالد ــ ابق انتبه واتعلم كويس
الولد ــ خلاص اتعلمت كل حاجه
يا بابا ، والخوجـه قال لي امبارح
لو كانوا كل الاولاد زيك كنا قفلنا
المدرسة
الولد ــ انت يا جدي بق لك
قد ايه وانت جدي ؟
الجد ــ من نهار ما انت اتولدت
الولد ــ واذا كنت ما اتولدتش
كنت تبقى جد ؟
الجد ــ لا
الولد ــ طب تديني ايه بق
عشان اتولدت ؟

العدد ٢٥٩
الثلاثاء ١٠ نوفمبر ١٩٣١
٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

❊ عنوان المكاتبة ❊
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٢ و ٤٦٠٦٣

❊ الإعلانات ❊
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

أين النكتة ؟

هو : مبدئي في الحياة ألا أتكلم مطلقاً إلا بعد التفكير في الكلام ..

هي (مازحة !) : لهذا أنت لا تتكلم أبداً . . !

لن يجده ..!

— ألا زلت تبحث عن القرش الذي وقع منك في الصباح ..؟

— لا .. لقد وجده أخي ..

— وعم تبحث إذاً ..؟

— عن أخي نفسه

غاية الوفر..

الزوج : حسنا . . إذاً لقد اتفقنا على مراعاة الوفر في كل مصروفاتنا ..

الزوجة : بالتأكيد . . ولهذا الغيت من مصاريف هذا الشهر تفصيل بدلتك لأشتري فستانا لي بنصف ثمنها . . !

أمكر من بعضه

الابن : ماما . . ماما . . حلمت في الليل وأنا نائم أنك أعطيتني قرشا ...

الأم (ضاحكة !) : ولأنك كنت عاقلا اليوم . . فلن آخذ منك هذا القرش الذي حلمت به ..!!

تفسير الحلم

هي : المرأة . . خيال هنيء وحلم سعيد للرجال . .

هو : تماما . . والاحلام دائماً تفسر بعكسها ..!

نكتة بعيدة ..!

هو : أظنك سمعت الاشاعات التي تدور حول زواجي من فاطمة .

هي : أجل سمعتها

هو : وما رأيك فيها .؟

هي : إن كانت هذه الاشاعات صحيحة فانى أهنئك وإن كانت غير صحيحة فاني أهنئها هي ..!!

إيها ..؟

هو : سآخذ حقيبتي وأخرج إن لم تعطني قبلة ..

هي : خذها ..!!؟

منتهى الذكاء ..

الاستاذ : ما الفرق بين الماء والثلج يا شاطر ..؟

الشاطر . . ! : الفرق كبير يا بيه . . فالماء بدون ثمن والثلج اللوح بأربعة قروش . . !!

حيلة لم تنفع !

— بكل أسف نسيت حافظة نقودي في البيت فاعطني جنيها من فضلك

— (يدرك السر !) وعلى إيه تستلف جنيه ... خذ هذا القرش لتركب به الترام وتذهب لاحضارها . . ! !

في روضة الاطفال

المعلمة — لماذا يخرج الكلب لسانه وهو يجري . . ؟

مدحت (طفل ذكي !) — ليتوازن مع ديله يا أبله . . ! !

هل تنفذ قسمها . ؟

الزوجة (مغتاظة) — حين تموت اقسم لك انني سأرقص فوق قبرك . . !

الزوج (هادئاً) — وانا سأوصي ان تلقى جثتي بعد موتي في البحر . . ! !

جريمة الأستاذ راشد ؟

قصة مصرية وقعية

توجه الاستاذ عبد الرازق راشد المحامي بشبين الكوم إلى مكتبه القائم في خارج البلدة على خلاف العادة في مساء يوم من أيام الجمعة ليقوم بكتابة بعض المذكرات الهامة التى اضطر لارجائها أثناء سفره مع عروسه قاسمة هانم إلى لبنان لقضاء جزء من الصيف هناك . ولم يشأ ان يزعج خادمه بالحضور الى المكتب في يوم العطلة بل جلس الى مائدة صغيرة وأكب على العمل في هدوء وسكون إلى ان أقبل الليل وشعر بشيء من التعب ، ففكر في ان ينزل ويستقل سيارته ويعود إلى المنزل ليتمتع بالتحدث الى زوجته قاسمة التي كانت قد استأذنت منه قبل نزوله في الذهاب لزيارة صديقة لها منذ عهد الدراسة عين شقيقها في وظيفة مهندس ري بشبين الكوم وقدمت معه عند ما علمت بأن صديقتها متزوجة هناك ..

ولم يكد الاستاذ راشد يتقدم إلى الباب متأهباً للخروج حتى تراجع الى الخلف مذعوراً . . فقد رأى امامه شبح امرأة يعرفها جيداً . . ولم يكن يظن مطلقاً انها تعرف مقره وتحضر اليه على حين غرة . . رأى امامه مفيدة التي عرفها منذ عدة أعوام وهو لايزال طالباً في مدرسة الحقوق عند ماكانت هي تشتغل بالتدريس في احدى مدارس البنات الابتدائية بشبرا . ولاحظت مفيدة ارتباكه فأغلقت الباب خلفها وتقدمت اليه وعلى فمها ابتسامة ساخرة وهى تقول :

— انت رايح على فين يا استاذ ؟ مش تنتظر شويه لما تقابل ضيوفك . انا جايه مخصوص من مصر عشان أشوفك واطمن عليك . . !

وشعر راشد بالمعنى الساخر الذي ترمي اليه فأطرق إلى الارض قليلا ثم اجابها في صوت خافت :

— ولكن إيش جابك هنا ؟ انتي مش عارفه اني دلوقت ...

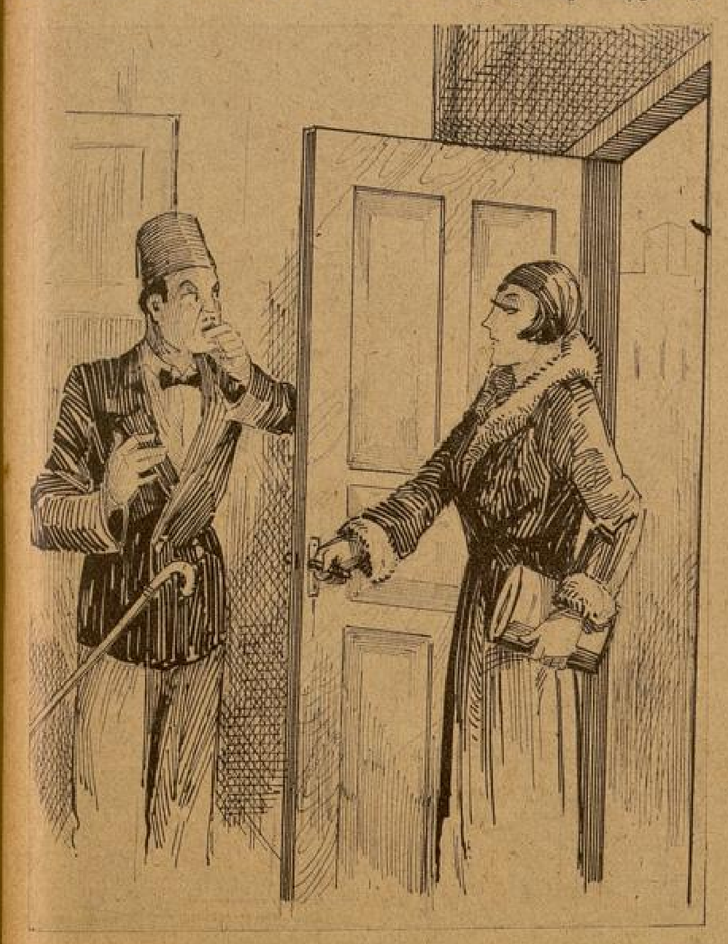
واضطرب المحامي الشاب قليلا وفطنت مفيدة إلى ماكان يريد أن يقوله فقاطعته قائلة وهي تغالب عواطفها بكل ما في طاقتها:

— ايوه عارفه إنك دلوقت متزوج.. وقريت امبارح في الجورنال إنك رجعت م الشام انت وعروستك ... وعشان كده جيت لك على هنا

— ليه ؟

— إيه..؟ باه مانتش عارف ليه ياراشد ؟ مانتش عارف الواحدة لما تعرف واحد وهو لسه تلميذ ، وتعاشره وتعيش معاه في بيت واحد سنه واتنين وتلاته . وتخرج معاه هنا وهناك قصاد الناس . وتخسر وظيفتها اللي بتاكل منها عيش عشان خاطره . وبعد كده يسيبها ويرميها رمية الكلاب ويروح يجوز مانتش عارف تيجى له ليه ؟

وأحس راشد بالثورة التي تضطرم في



صدر صديقته القديمة وحاول أن يسكتها وتكلف الغضب وصاح بها :

— لا مش عارف . . . أنا عرفتك زمان لما كنت طايش ... ولكن دلوقت انتهى كل شيء ... خلاص انا اجوزت .. وآديني باقول لك من دلوقت اني باحب مراتي .... باعبدها عباده ... انتي سامعه باعبدها عباده

فضحكت مفيدة ضحكة عالية وقالت وهي تضع يدها على حقيبتها وتخرج منها رزمة من الصور الفوتوغرافية والرسائل تهزها في يدها ثم تعيدها بسرعة إلى مكانها

— انا عارفه انك بتقول لها انا باحبك وباعبدك زي ما كنت بتقول لي زمان واحنا في البيت الصغير بتاع العشماوي . وعشان كده عاوزه اقابلها . عاوزه اقابل مراتك قاسمه هانم اوريها الجوابات دي كلها . . . والصور دي كلها الجوابات اللي كنت بتكتبها لي والصور اللي تصورناها سوا انا وانت

ولم يكد راشد يسمع ذلك منها حتى ارتعد جسمه وشعر بخوف شديد يتسرب الى روحه من قدوم هذه المرأة التي اعترضت طريقه فجأة وكأنها شبح خرج من قبر قديم مهجور ؟ وتصور مبلغ وقع ذلك النبأ على زوجته قاسمة التي توقن بانه مثال الوفاء والاخلاص والحب لها . وتعتقد بأنه لم يتلوث قط في ماضيه . وانه كان طول حياته مثال الشاب الطاهر المستقيم الذي لم تزل قدمه مع امرأة اخرى . وعرف انه من العبث تهديدها واستعمال العنف معها فاقترب منها وقال في لهجة تعمد ان يكسبها كثيراً من الرقة

— انتي مجنونة . ايه الكلام اللي بتقوليه ده يا مفيده ؟ ايش دخل مراتي في الموضوع انت مش تقولي لي ايه بس اللي انتي عاوزاه ؟

وكأن المرأة قد طاطأت قليلا الى كلامه فتقدمت الى ناحية المكتب وهي تقول :

— انا مش عاوزه حاجه . . عاوزه بس تعوضني عن الخسارة اللي كنت انت وحدك السبب فيها . . . عن المصيبة اللي نكبتني بها . . . انت ما تعرفشي اني اترفت م الوظيفة من يوم ما عرفت الوزارة اني ماشيه معاك

فهز المحامي الشاب رأسه واجاب

— ايوه عارف

وتابعت مفيدة كلامها قائلة

— عارف ان عيلتي اتبرت مني لما رفضت اني اجوز عشانك وما سمعتش كلامهم لما نصحوني اني اسيبك

— ايوه عارف كده . . وباعترف اني كنت غلطان

— طيب عارف دلوقت اني ما ليش إيراد اعيش منه وان ما فيش حد في الدنيا يسأل عني زي اللي مقطوعة من شجرة واني مش لاقيه اعالج قلبي اللي انت عارف طول عمرك انه عيان ومرضان وضعيف

— ايوه عارف كل ده . . ولكن انتي عاوزه ايه

— عاوزه تديني مبلغ اعيش به المدة الباقية من حياتي . . . انت ضيعت مستقبلي فلازم تصلح غلطتك شويه . . .

وفكر راشد قليلا في الطلب الذي تقدمت به مفيدة . ولم يزعجه في الواقع دفع المال ولكن الذي أزعجه خوفه من أن تعلم زوجته قاسمة بذلك الدفع وبما يترتب عليه من اثارة فضيحة يحرص هو كل الحرص — ومهما كلفه الامر — على كتمانها كتماناً تاماً ولم يكن في مكنته ان يدفع من حسابه في البنك مبلغاً كبيراً مع ان زوجته مطلعة على دقائق حياته اليومية وتفصيلاتها . وهي تتصرف تصرفاً مطلقاً في ايراده ولا تدع له الا الضروري لنفقاته النثرية . وكان حبه الشديد لها يدفعه الى التفاخر أمام الجميع بأنها اعلم بايراده وحسابه منه هو نفسه . !

فكر الاستاذ راشد في ذلك كله ولكنه رأى ان دفع المال هو الوسيلة الوحيدة لاتقاء الفضيحة . وخطرت له فكرة اقتراض المبلغ الذي يدفعه لها من احد اصدقائه حتى لا تفطن زوجته الى نقص حسابه اذا فرض واتضح لها ذلك النقص مصادفة . وما كاد ينتهي الى ذلك العزم حتى اقترب من مفيدة وقال لها وهو يتكلف الرقة والحنان

— طيب حاضر . على عيني وراسي يا مفيده .. انا والله متأسف جداً على اللى حصل لك . . وكنت اتمنى اني اصلح غلطتي بشكل تاني اليق لك . ولكن . زي ما انتي شايفه .. أنا رتبت حياتي خلاص واجوزت قاسمه . واقول لك الحق يامفيده انا باحبها . باحبها خالص . !

ثم اخرج دفتر (الشيكات) واخذ يملأ الفراغ الذي فيه وما كاد ينتهي من ذلك حتى قدمه الى صديقته القديمة وهو يقول :

— خدي المبلغ ده لغاية ما ربنا يسهل نبق نشوف لك مبلغ غيره

والقت مفيدة نظرة سريعة على (الشيك) ولم تلبث ان اخرجت ضحكة عالية جافة بان فيها الغضب الشديد ثم لعبت اصابعها بورق (الشيك) فمزقته وارسلت قطع الورق في هواء الغرفة المغلقة وهي تقول في لهجة ثائرة محنقة :

— ايه ده اللى انت بتدهولي؟ خمسين جنيه ! ليه ؟ هو انا باشحت منك ؟ دنا باطلب حقي. انت فاكرني هبله ولاعبيطه ؟ الخمسين جنيه دول يعملولى ايه ؟ دول ما يوكلونيش عيش حاف سنه على بعضها . . ما يكفوش اتعاب الحكيم اللي بيعالج قلبي .

— امال انتي عاوزه ايه ؟

— أنا عاوزة أعيش سنتين تلاته مستريحه لغاية ما ارتب نفسي زي انت ما رتبت نفسك .. أنا جايه من مصر لغاية هنا بعد ما قعدت أدور عليك مده طويله.. جايه عشان آخد الف جنيه ..

ولم يكد راشد يسمع ذلك الرقم حتى شهق شهقة حادة وقال لها وقد عاد الى حدته وعنفه :

— انتي لازم مجنونه . . الف جنيه ايه أجيب لك الف جنيه منين .. ؟ وعشان ايه أديكي مبلغ زى ده . . ؟ هو أنا أول شاب عرف واحده زيك . . اذا كان كل واحد يعرف واحده يقوم يتخرب بيته زي

ما انتي عاوزه تخربي بيتي ما كانش حد غلب . . .

وعندئذ عادت مفيدة الى وضع يدها على مجموعة الرسائل التي في حقيبتها وأدارت ظهرها محاولة الاتجاه الى الباب وهي تقول :

— ماقلت لك أنا عاوزه أقابل مراتك .. أنا عارفه م الاول انها هي لوحدها اللي تقدر واقدر افهمها . . . أنا متأكده اني لو ما أقابلها أقدر آخد بدل الألف ألفين..

ونظر الاستاذ عبدالرازق راشد المحامى الى صديقته القديمة وهي تتجه الى الباب في بطء وقد وضعت يدها على مجموعة الرسائل والصور . فشعر فجأة بالدم يغلي حاراً في رأسه.وأحس بحقد هائل جنونى نحو هذه المرأة التي تريد أن تقضى في برهة واحدة على سعادته الزوجية . وتلوث بما تحمله من رسائل وصور تلك الصفحة التي يضحي كل شيء في سبيل ان تبقى نقية ناصعة أمام زوجته على الاقل ... ولم تكد فكرة قاسمة تخطر في باله حتى أخذت الخيالات تمر في رأسه سراعا .. فمن المستحيل ولا شك أن يدفع الى مفيدة في الوقت الحاضر الفاً من الجنيهات كما تطلب . . ومع ذلك فاذا استطاع أن يدفعه فان هذا المبلغ لن يكفي مفيدة مدى العمر وهي لن تعدم في المستقبل رسالة قديمة أو صورة ممزقة تبعثها من جديد وتهدده لتحصل على مبلغ آخر . . ! وتبين جلياً من موقف صديقته القديمة انها تعرف الكثير عن حبه القوي لزوجته . وحرصه الشديد أمامها على أن ينفي عن نفسه كل تهمة في ماضيه أو حاضره . وانها تريد ان تستغل شعوره النبيل هذا نحو زوجته لكي تحصل منه على اكبر مبلغ ممكن من المال وثارت نفسه لدى هذه الفكرة . وأيقن في صميم روحه بان شبح مفيدة سيظل غريمه الى الابد . وانه اذا كان يحرص حقاً على راحة زوجته قاسمة واخلاصها له فمن الواجب أن يختفي ذلك الشبح فلا يستطيع الظهور بعد ذلك . . ؟

واقترب المحامي الشاب فجأة من المرأة التي وقفت أمامه وقد تقطب جبينه ، وتوحشت أساريره ، وتقلصت عضلاته كلها . ثم رفع ذراعيه فلمحت مفيدة اصابعه المتشنجة وهي تقترب في بطء قاتل من عنقها وفطنت تواً الى العزم الخطير الذي انتهى اليه فصرخت صرخة راعبة وحاولت ان تتجه الى النافذة عند ما رأته يغلق الباب بقدمه . وفيما هي تتقهقر الى الخلف في حركة سريعة عثرت قدمها باحدى ثنيات البساط الذي يكسو أرض الغرفة فهوت بكل طولها مرة واحدة وبقوة هائلة وارتطم رأسها أثناء سقوطها بحافة المكتب المدببة فأنت أنة رهيبة ثم تمددت على الارض جثة هامدة

وكان راشد يعلم كل العلم ذلك المرض المزمن الذي تشكو به منذ مدة . وهو ضعف قلبها فتركها ممدودة على ارض الغرفة ولم يتقدم لاسعافها . . !

* * *

بعد قليل كانت سيارة الاستاذ عبد الرازق راشد المحامي خارجة في ظلام الليل من مكتبه القائم في طرف شبين الكوم من جهة المزارع ومتجهة الى خارج البلدة وسط عيدان الاذرة المرتفعة وقد خيم على الارض سكون رهيب . وسادت ظلمة حالكة تبعث في النفس انقباضاً حزيناً . وكان راشد يقود السيارة والى جانبه جثة صديقته القديمة مفيدة وقد القى عليها بساط السيارة ليسترها . وهو يشعر بأن الله قد سهل له موت مفيدة تلك الميتة المفاجئة ليريحه منها ويجعل حياته المقبلة مع زوجته قاسمة حياة هانئة سعيدة يتمكن فيها من ان يثبت لها انه لم يكن في يوم من الايام مخلصاً لامرأة اخرى إخلاصه لها . كما خرجت هي من بيت ابيها الكبير لتغمره بحنانها واخلاصها ووفائها ..

ورأى راشد زيادة في الحذر والاحتياط أن يدخل بسيارته "صغيرة إلى قلب غيط من غيطان الذرة ففعل. ثم أوقف السيارة وحمل جثة مفيدة وتوغل قليلا إلى الداخل إلى أن عثر بساقية على حافة مجرى صغير



فالقى الجثة في الساقية وعاد مسرعاً إلى حيث ترك سيارته . . !

ولكنه لاحظ انه سار اكثر مما يجب وتلفت حوله فلم يجد أثراً لسيارته إذ أنه لم يستطع أن يترك أنوارها مضاءة خشيه أن يفتضح أمره .. وتبين توا أنه تاه وسط مزارع الأذرة ... ورفع رأسه إلى السماء فوجد القمر لايزال هلالا صغيراً لايكاد يفيء شيئاً من حلكة الظلام الدامس ... وتبين حرج موقفه جلياً ولكنه كان لايزال مطمئناً إلى انه مهما عانى من مشقة وعناء في سبيل هناء زوجته قاسمة فهو راض ..!

واعتزم راشد أن يسير إلى أي اتجاه لعله يقوده إلى شبين الكوم. ولم يكد يخطو بضع خطوات حتى سمع صوتاً يصل اليه من بعيد وخيل إليه انه يعرف صاحبه فاتجه إلى ناحيته وهو لايزال حذراً كل الحذر . ولم يلبث أن رأى ضوء سيارة تقف عند رأس الغيط وفيها شخصان متعانقان . . لم يكد يقع نظر راشد من بعيد عليهما حتى شهق شهقة حادة تمزق لها نياط صدره وشق بيده عيدان الذرة الكثيفة وخطا إلى الامام وقد اصطكت أسنانه في صرير هائل مخيف. رأى أمامه زوجته ... أجل ... زوجته قاسمة جالسة إلى جانب مهندس الري في سيارته وقد طوقته بذراعها وسمعها بأذنه تقول له وهي تدني وجهها من فمه :

— ولع لي السيجارة

فلما أجابها :

— اوعى لحسن جوزك يشم ريحك أجابته وقد ارتفعت في الهواء ضحكتها الساخرة التي ارتعد لها جسد راشد :

— جوزي . . . ؟ ياشيخ وده بيفهم حاجه !

واستطاع راشد أن يتمالك نفسه سريعاً وعدا بكل ما في قوته ليلحق بالسيارة ولكن آلتها كانت قد تحركت واتجهت بمن فيها إلى ناحية البلدة التي بدت أضواؤها من بعيد . . .

وفي اليوم التالي أوقع الاستاذ عبد الرازق راشد المحامي طلاقه من زوجته قاسمة . وقد بدأ بعد ذلك توا في المفاوضة على شراء مزرعة الأذرة التي تتبعها تلك الساقية التي القى جثة صديقته القديمة في أعماقها . .

ولم تكد صفقة الشراء تتم حتى أسرع راشد يبني بجانب الساقية ضريحاً و(زاوية) صغيرة يتردد عليها الفلاحون ليؤدوا فيها فريضة الصلاة . وكان غرضه من ذلك أن يكفر عن جريمته التي ارتكبها في حق مفيدة إذ هجرها وهي لم تسيء اليه ، وفكر في قتلها ، ثم تركها تموت دون أن ينقذها . .

وكل ذلك من أجل زوجته قاسمة التي خيبت آماله تلك الخيبة المرة الاليمة . .

محمود كامل

المحامي

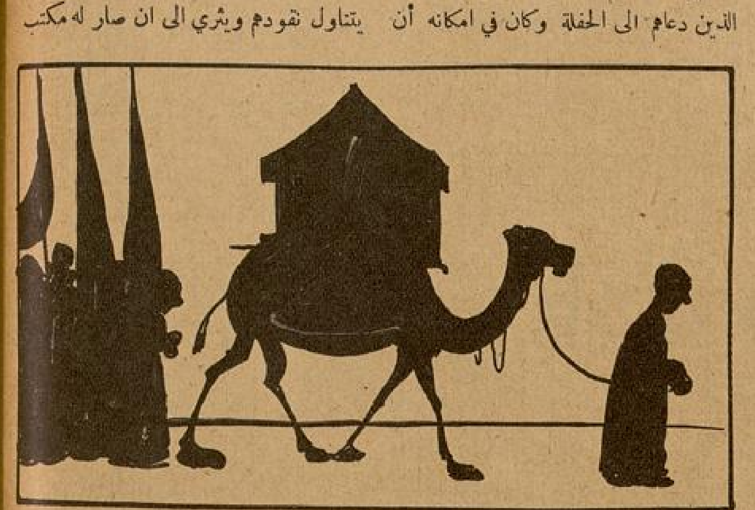
كلام وحديث

دعيت فيمن دعي الى حفلة الشاي التي أقيمت في حديقة يلدز ، أو سقيفة يلدز على الاصح ، فكان الجمع كبيراً ، وكانت الحلوى بالكوم ، والشاي كأنه من مصب النيل في البحر الابيض المتوسط ، أما الخطباء فكلهم من الطراز الاول ، أستغفر الله ، غلطت ، بل أكثرهم من الطراز الاول ، وحسبك أن تسمع الدكتور منصور فهمي ، والاستاذ لطفي جمعة ، والعلامة عبد العزيز الثعالبي ، ولا سيما هذا الثالث الذي أسمع خطابته ولا اسمع عبدالوهاب ولا أم كلثوم ، ولا رنين الذهب على حجر الماس ، وقد نسيت ماقالوا ولم يكن في نيتي أن أخوض في غرض الاجتماع ولا ما صار اليه ، ولولا شيء يأكل صدري ما تذكرت هذه الحفلة الآن ، فان هؤلاء الخطباء ، العظماء ، كانوا يلقون محاضراتهم البديعة وثلاثة من الافندية أو المتأفندين الذين ازدردوا ثقلهم بسطة وحلويات وشربوا ما يكفي لاغراقهم من الشاي واللبن الذي لا أظنهم يعرفونه الا قراءة في الكتب ، كان هؤلاء الافندية أو القفندية يتكلمون في أشياء تخصهم وصوتهم مسموع يصد أصوات الخطباء عن أسماع الذين على مقربة من تلك الدربكة ، ولا أدري هل اللوم على هؤلاء الفتيان أو على الذين دعاهم الى الحفلة وكان في امكانه أن يرسل اليهم في بيوتهم «نايبهم» من الحلوى والشاي ولا يعكر صفو تلك الجلسة البديعة بحضراتهم !

أما وأنا لا أدري على من اللوم فليس من الضروري أن أدري ، لئلا يدوى الناس وتبقى عيبة

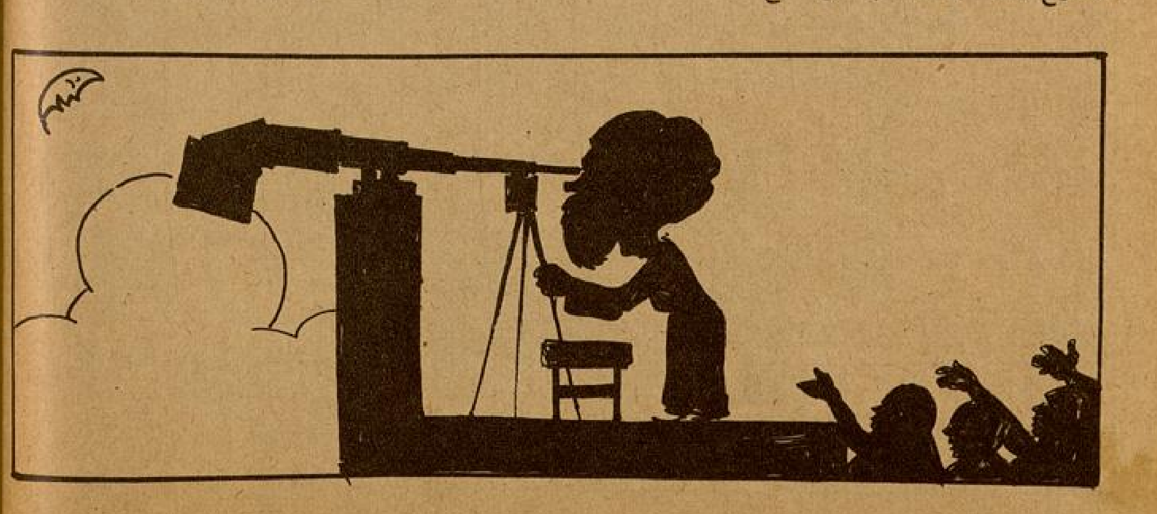
***

بين يدي المحكمة الشرعية الآن قضية فتاة تزوجها شاب كان صعلوكا لا يملك القوت شريداً لا عمل له ولا مأوى ثم اشتغل بقراءة الكف وقياس الاثر وحساب النجوم والتف حوله عقلاء النساء وأذكياء الرجال يستقرئون ماضيهم ومستقبلهم وهو يتناول نقودهم ويثري الى ان صار له مكتب



فخم ودار فيحاء ووجاهة فاغترت به تلك الفتاة التى تزوجها ، ثم رفعت عليه القضية على اعتبار انه خدعها عند الزواج ، والحكم فيها لفضيلة القاضي

أما الذي لفضيلة رسل باشا ، الحكمدار ، فانه شيء آخر ، أو قضية أخرى ، ارفعها أنا عليه اليه ليكون خصما وحكماً وأنا



خصمه ، فما قوله دام فضله في دجال معروف يدعي انه محيط بماضي الناس وحاضرهم ، هل يتركه وشأنه أو الحكمدرة تقضي بجره وسؤاله عن عمله المشروع الذي يعيش به ثم تزيين صدره بوسام انذار التشرد تمهيداً للمحاكمة والزج في السجن ؟

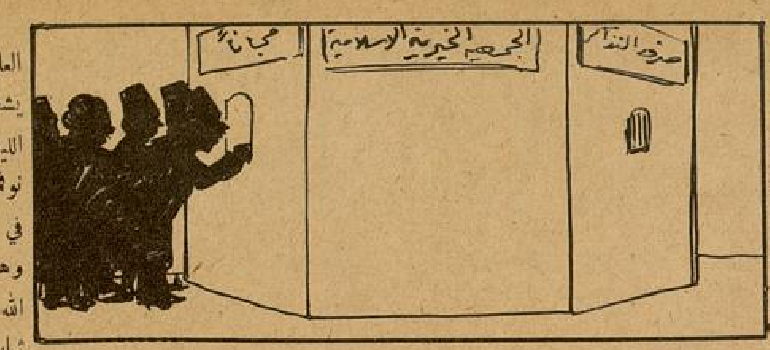
في العاصمة دجالون كثيرون ولكن البوليس يستطيع ان يقول انه لا يعرف عنهم شيئاً ، ولكن هذا واحد منهم أمام المحكمة الشرعية يقول انه منجم ، أي دجال فهل يريد البوليس ان يؤدي واجبه مع هذا المنجم أو البوليس يبقي عليه ليزى له بخته مع المجرمين ؟

***

لا تزال العلاقات السياسية بين مصر والحجاز كما هي لم تتقدم ولا خطوة واحدة ، والخلاف هو هو ، حول مسألة المحمل الشريف ومسألة الاطباء ، واستحقاقات الحجاز في الاوقاف محبوسة ، والاعوام تمر ، فالى متى ؟

أرى ان تتساهل الحكومتان لتصلا الى اتفاق حاسم أو ان تؤخذ فتوى علماء الازهر الشريف على الغاء المحمل والاستغناء عن ارسال الاطباء فيكون الحج على الاسلوب المتبع الآن من غير شنة ولا طنة وتنفق الاموال في التعليم المجاني ، وهو احسان أحسن من كل احسان ، والشريعة الاسلامية شريعة محمد بن عبد الله النبي الرسول لا شريعة شجرة الدر ، أم خليل ، مبتكرة هذا المحمل أيام حكمها لمصر ، في ذلك الزمن الاغبر الذي نخجل من ذكراه

على ان التساهل أحق ، فان المحمل ليس من الشعائر الدينية ، ومسألة الاطباء تنحل باحترام استقلال كل من البلدين ، فلم لا ترسل الكسوة الشريفة على طريقة يتفق عليها والحلاوة الفاتحة ؟



***

زرت إدارة الجمعية الخيرية الاسلامية وكان حضرة الاستاذ محمد خلاف يتحدث الى نفر من أهل الوجاهة والادب ، فسمعته يشكو من الازمة التي منعت أكثر الناس من قبول أوراق حفلة حديقة الازبكية هذا العام ، ومما دار من الحديث :

زائر : هل بلغ من شدة الازمة أن ترد أوراق الدعوة الى احتفال خيري ؟

مأمور الادارة : هذا ماحدث ولا يليق أن نذكر الاسماء

الزائر : ليس هذا من الازمة وحدها لان الانسان مهما اشتدت به الحال فانه لا يعجز عن مساعدة الجمعية بجزء من ماله

المأمور : الناس معذورون في الحقيقة

الزائر : لا أرى لهم عذرا ...... ،

.... (وأخرج الساعة ونظر فيها) . ، جاء وقت عودتي الى داري ، قل لي يابيه .. فين ... التذاكر بتوعنا .. ؟ ؟

وأخذ عشر تذاكر مجاناً لوجه الله من غير أن يساعد الجمعية بثمنها ، وحضرته من الوجهاء الذين يتأففون من الذين يردون الاوراق ، فيستنكر رد الورق الى أصحابه وينهبه هو ، وهكذا الكرام ! ! ولبحيي الاستقلال

***

أظن أن سكان العاصمة كلهم مثلي يشعرون بالبرد في الليل ، ولا غرو فهذا نوفمبر ، وسيهل الشتاء في ٢١ ديسمبر ، وهذه طلائعه ، ومعاذ الله أن أطمع للقوم في ثياب شتوية تكلفهم ما لا يطيقون من المال مع أن الله قد يسر لهم سبيل الرفائين ومرقعي الملابس ، ولكني أطمع في أن تكمل مصلحة التنظيم جميلها وإما أن تصلح الطرق وإما أن تفاوض الملائكة الموكلين بانزال المطر ليؤجلوا الشتاء الى أن يفرجها ربنا لكيلا تأكل الوحول ما أبقت الأيام من الأحذية ، ولا نظن الملائكة يبخلون على القاهرة بهذا الموراتوريوم المطرواي ، أو المطري باللغة التي ترضي سيبويه وبردويه وثلجويه

(...)



للمكسح والضرير

عندي كلمه بدي اقولها   للي بيربوا الكلاب
العمل دا القصد منه   نفخخه أو شيء ثواب ؟

والا بس القصد منه   التشبه بالخواجه
ده كويس لو نقلد   م الاجانب كل حاجه

مش نقلد ف اللي هايف   واللي نافع ده نسيبه
الكلاب دي غيه وسخه   دا الحبيب يشبه حبيبه

الكلاب خلل لعابها   تلتقيه فيه ميكروبات
حاجه تقرف لما تلحس   في ادين السيدات

الكلاب تحرس كويس   لكن احنا ف العمار
وف زمن فيه المسدس   اللي ما يحبش هزار

يا اللي عندك كلب رومي   أو شيان لو أو سلاقي
اعمل الطيب ف جنسك   الجميل هو اللي باقي

كل كلب يعوزله شهري   بالقليل اتنين جنيه
ربوا بيهم عيل أحسن   مش حرام ده والا ايه

أكلوا بهم ناس غلابه   م اللي مش لاقيين نصير
اوهبوم للملاجيء   للمكسح والضرير

لي واحد صاحبي جايب   عنده أورطه م الكلاب
بيعاملهم زي أهله   ويحايلهم بالكباب

والمصيبه يشترى لهم   لحمه طاظه كل يوم
والفقير تلقاه يكمل   أكلته م الفقر نوم

يا اللى رايح تشتري لي   كلب عره بميت جنيه
فيه ف أهلك ناس غلابه   لو واسيتهم يجرى ايه ؟

مش حرام الكلب يرقد   ويا صاحبه ف السرير
زي أحسن بيه موظف   يبقى متغطي بحرير

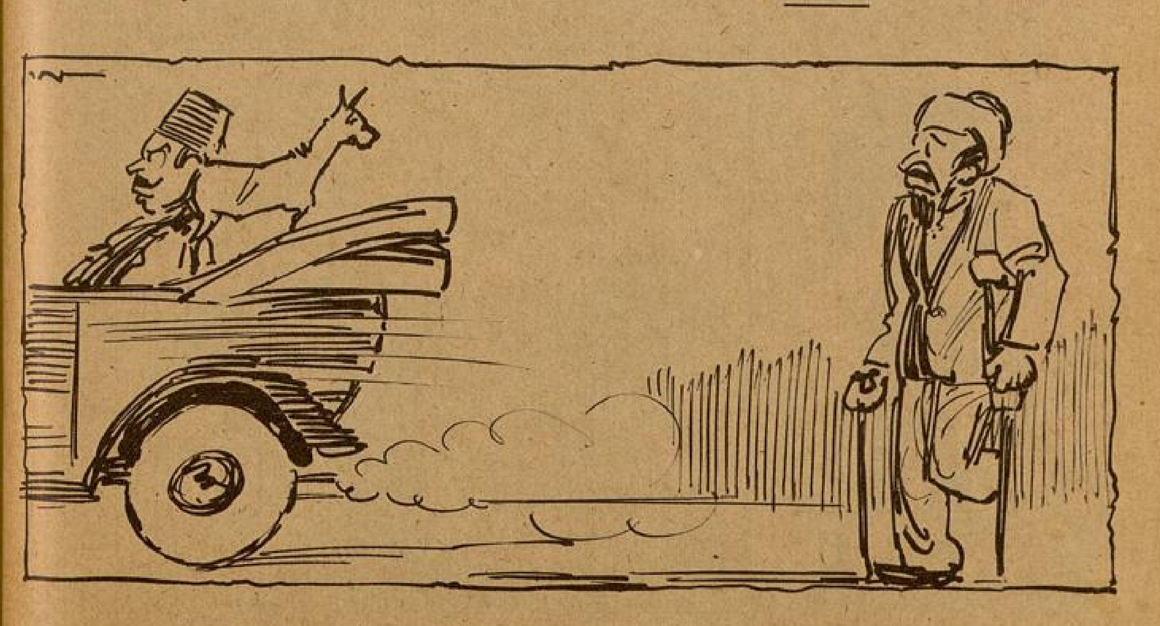
وتلاقيه فوق حجر هانم   قال تبوسه وتداديه
واما تلقى واد مبهدل   أو وسخ بتكش فيه

يعني يبقى الكلب أفضل   يا جماعه والا ايه ؟
دا احنا أولاد أم واحده   ليه كده يا خلق ليه ؟

امتى قلب الناس ح يعطف   في بلادنا ع الفقير
امتى يبقى الجود سجيه   ف الصغير والكبير

الكلاب تاكل وتشبع   واليتامى محرومين
والودان ماهش بتسمع   بس رح نكتب لمين

أبو بثينة





نشرت مجلة « سترادى رفيو » الانجليزية للميجر بيومان مقالا في الأزمة الاقتصادية أشار فيه إلى فرض ضريبة على الدخل في مصر وقال إن هذا صعب المنال لانه إذا أريد أن يسري على الاجانب والوطنيين وجب الاتفاق مع الدول الأوربية وقد لا ترضى ، وأنا أقول لهذا الميجر بالانجليزى والماجور بالفرنسي ، والزير سالم بالعربي ، إنني أول واحد اقبل ضريبة الدخل مهما كانت فادحة لأني لا دخل لي ، ولا مؤاخذة ، والله يعلم ماذا كان يكون رأيي لو كنت من أصحاب الاموال والنهاية طالبونا باي شيء إلا الفلوس لانها من حق اللورد ديورس افيفا ...

***

راقبت الصحف الايطالية مساعي تركيا إلى عقد تحالف بلقاني تحت زعامة الجمهورية التركية ، وقالت احدى تلك الصحف الايطالية : « إذا كان ذلك الاتحاد سيضاعف التسليح في البلقان ويعزز القوى العسكرية فضد من من الدول يكون ذلك ؟ » وهو سؤال غريب ، لا محل له من الاعراب ، لان ايطاليا حين تتحالف مع فرنسا وانجلترا وغيرهما لا تقول لها صحف تركيا لماذا ؟ وانا اقول لها لماذا : ليكون هذا الاتحاد سداً منيعاً في وجه كل دولة تطمع في دول الاتفاق البلقاني ، وماذا يزعج ايطاليا من اتفاق البلقانيين مع الترك ؟ هل تريدهم على أن يتخانقوا ويقطعوا هدوم بعض ؟ يا سلام يا ست ايطاليا ؟

***

تدرس مصلحة التنظيم مشروع مد شارع مجلس النواب إلى شارع الخليج المصري فهل تم هدم المساكن التي ستهدم في شارع الخليج المصري ؟ وهل تم تنظيم شارع عماد الدين ؟ وهل تم تنظيم شارع الازهر ؟ قولوا لي ، أليس هذا المشروع يحتاج إلى عشرات ألوف الجنيهات في هذه الازمة الطاحنة ، وهل حلال انفاق هذا المال في الوقت الذي تفكرون فيه لطرد الموظفين الخارجين عن هيئة العمال بسبب الازمة والحاجة الى الوفر ؟

نعم ان مد هذا الشارع شيء جميل ، ولكن ليس هذا وقته ، بلاش هذه المصاريف الجديدة وبلاش طرد صغار المستخدمين !

هل سهل عليكم يا كبار الموظفين أن تطردوا من مناصبكم مع أنكم أغنياء رزقكم مضمون وهؤلاء يتلوعون اذا فصلتموهم من عملهم ؟

« سكران »

هل قرأت « المصور » الاخير ؟

عدد ٣٦٩ — الجمعة ٦ نوفمبر ١٩٣١

— ما تجنيه مصر من تعلية خزان أسوان

بيانات طريفة ومجموعة صور لم يسبق نشرها

— آثارنا القديمة تقلد في مصر وتباع بقروش

جولة « المصور » في معمل صب القوالب بالمتحف المصري

— فنار رأس التين : اكبر الفنارات المصرية

— زواج كريمة الخليفة السابق من نجل نظام حيدر أباد

— المرأة في الانتخابات الانجليزية الاخيرة

— أهم حوادث مصر والخارج : عودة السلطانة ملك الى مصر — افتتاح معرض رابطة مملكة النحل — طبيب شرقي يستحضر مصلا للتدرن الرئوي — الرئيس الجديد للجنة الوفد بالاسكندرية — افتتاح موسم سباق الخيل بالقاهرة — رئيس الوزارة الفرنسية في امريكا (نقلت باللاسلكي) — من انجلترا الى مصر في مرحلة واحدة — المصور في العالم الخ . . .

وقد وزع مع هذا العدد على سبيل الهدية صورة نفيسة بالالوان للمغفور له سعد زغلول باشا

لا ينشر « المصور » ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

يصــــدر غداً

عدد خاص من « الدنيا المصورة » عن « الفلاح والازمة »

— جولة الدنيا في الريف
مشاهدات حقيقية في المزارع والقرى
— كيف كافحت الأزمة وهل هزمتك أم هزمتها ؟
— أزمة مصر وأزمة العالم
حديث لحسن سعيد باشا مدير بنك درسدنر
— فتح الله بركات باشا والفلاح
الوزير الفلاح وجهاده في سبيل قانوني ثلث الزمام والتعاون
— الأزمة العالمية : أسبابها وطرق علاجها
— المرأة الفلاحة كعامل اقتصادي

— معرض الدنيا : للاستاذ فكري أباظة
— أزمتنا الزراعية الحاضرة : وكيف نعالجها
لمحمد علي باشا الوزير الاسبق
— أين نحن من الازمة ؟
آراء فريق من رجال المال والاعمال
— جشع التجار وإرهاق المستهلكين بغلاء الاسعار
تجارب واختبارات للدنيا المصورة
— فى أسواق الريف
— ٦٠ مليون عاطل في العالم

أشهر الزمامير

زمارة كومساري الترامواي	يرقص لها عزرائيل
زمارة سائق الاوتوموبيل	يتهافت عليها رجال الأسعاف
زمارة بائع الجيلاتى	يترامى عليها الأولاد
زمارة رقبتك	أمسك فيك حتى تدفع ما عليك

الشعر العربى

غزل ، وتشبيب ، ومدح ، وهجاء ، ورثاء ، ووصف ، وزهـد ، وأراجيز في هذه الأبواب وفي نظم العلوم

أما الكلام عن الحياة بالاسلوب القصصي فانه نادر ، مختصر ، اللهـم إلا كليوباترة والمجنون ، فهـل خلت بلاد العرب من الشعراء القادرين على هـذا النوع إلا من شوق ، وأين الشعر السياسى إلا شعره هو وحافظ بك ابرهيم ، على أن شعرهما السياسي قليل كشأن خليل بك مطران ، لكن لخليل مطران العذر فى لجنة النقابة الزراعية التي اختطفته من الادباء ، فما عذرهما ؟

ثلاثات

ثلاثة أحبهم ـ العقل والصحة والمال .

وثلاثة أكرههم ـ قلة الأدب وادعاء العلم ، والنوم في المجلس

وثلاثة لا أبالي بهم ـ الغني الذي لا يهب لبلده ، والعالم الذي يضاحك القوم ، والاحمق الذي يراني ماشياً على قدمي ويسألني أجرة الترامواي

وثلاثة لا أعرف عنهم شيئاً ـ الوقت الذي أكون فيـه نائماً ، وسعر الجنيه الاسترليني ، واسم الرجل الذي لم أره ولم أسمع به

الشيطان

سألني كثيرون ماهو الشيطان وكيف يلابس الانسان فيغريه بالشر والفساد ؛ هل الشيطان طعام يؤكل أو شراب يشرب فيختلط بالدم ، أو هو هواء نشمه فيمتزج بنا ؟ وليس الشيطان هذا ولا هذا ، ولكنه مخلوق غير معروف باللمس ولا بالنظر يخالط الشخص كما يخالطه الروح ، ويمتزج به امتزاج الكهرباء بالسلك ، وامتزاج الجنيهات بالعقل وقال بعض العلماء أن الشيطان هو الجنيه الذهب الرنان فاظهر وبان عليك الأمان

أخبار من . ؟

— ياسلام . . كل هذه الرسالة وصلتك من زوجتك . . ؟

— أجل . . طويلة جداً فهي خمس عشرة صفحة . .

— وما أخبارها . . ؟

— لم تذكر لي شيئاً من أخبارها فهي تبقيها لحين عودتها من السفر . . !!

الحب المادي

امتحان مغشوش ...!

... وعاد من جديد يقرأ المقال مرة ثانية ، وقد استرعى انتباهه واستوقف تفكيره وهو متشكك لا يصدق ما يطالعه ، وان كان يحس بروح الكاتب الفذ المتعمق القدير تجثم بين السطور ، وتقوم لتثبت كل حرف من حروفه المصفوفة المتراصة التي تشغل من الجريدة صفحة طويلة عريضة كاملة .. !

« وحتى الحب .. اصبح في هذا العصر مادياً قبل كل شيء ، فأنت لن تجد اليوم مهما بحثت ودققت واستقصيت ، مثلا آخر لـ « روميووجيوليت » لن تجد « مارجريت جوتييه » اخرى تضحي بسعادتها وهنائها من اجل حبيبها ، لن تجد « سيرانو » آخر يعشق ويحب ويتعذب ويستعذب الموت صامتاً من اجل حبيبته ومعبودته « روكسان » ..!

« وانت لن تجد حتى في الصحراء ، حيث لم تصل يد المدنية الى البدو الضاربين في جوفها وأنحائها ، مثلا آخر حقاً « لليلى ومجنونها قيس »

« تلك كانت اساطير العهود الماضية الغابرة ، اما اليوم فقد تغير كل شيء ، كل شيء حتى الحب .!

« اصبح الغرام اليوم آلياً أساسه المصلحة المادية ، هو شركة تجارية بين شريكين متكافئين متعادلين .. فاذا كنت مما يتشكك في هذه الحقيقة ، ان كنت مغرماً مدنفاً مؤمناً بحب ووفاء حبيبتك لك الى حد التضحية – دون غرض مادي – اقول ان كنت تحسب قولي هذا محض تخبط وهراء ، فاصدم حبيبتك بناحية مادية ملموسة ثابتة ، وتعال بعدها لحدثني عن عشقك وغرامك .. ! »

. . . . :

وطوى صاحبنا الجريدة ، طوى صحائفها الواسعة الكثيرة المتعددة واطلق لتفكيره العنان .. !

هو من قراء هذا الكاتب القدير العبقري الفذ ومن المعجبين به وبأبحاثه الطلية العميقة الشائقة ، ولكنه يحس في اعماقه اليوم واثر مطالعته هذا المقال ، ان الكاتب يتخبط فيما يسرده من الآراء ، يحس انه متطرف في حملته على الحب والمحبين اذ ما دخل « المادة » في الغرام والهيام والوفاء ؟

وانتقل خياله الى ناحية أخرى ...

ذهب يحلق في سماء غرامه ، ويتنقل بين جنان فردوس حبه ، فتلك الزوجة التي يحبها ويقدسها ويتدله بها ، تحبه الى اقصى حدود الحب . وتبادله ما يحمل لها بين جنبيه من عاطفة صادقة ، ووفاء خالد ثابت متين ..

فهل يصدق قول الكاتب .. ؟

وهل يمكن أن تؤثر المادة على غرامهما اذا تدخلت بينهما .. ؟

مستحيل .. !

اهتاجت نفسه لهذا الخاطر ، وهزه الحب العميق الذي يعمر قلبه وفؤاده ، فثار وأسرع يمسك بالقلم ليرد على هذا الكاتب الاديب ، ليدحض قوله ويثبت له انه واهم فيما يكتبه ويبثه من آراء خطرة تجرف الحب وتهدم السعادة الزوجية المبنية على هذا الاساس ..

واندفع يكتب ويفند أقوال المقال ويعلق على تلك المزاعم ، بما شاء له حبه لزوجه واعتزازه بوفائها وتقديره لغرامها ..

وسبح مرة أخرى في بحار سعادته ، وارتفع يحلق في سماء الحب والهيام .. !

***

ووقف الشك يداعبه ويتراقص أمام عينيه .. !

ولكنه تزوجها عن حب عميق لا دخل للمادة فيه ، فهل يمكن أن يكون لها دخل في هدم سعادتهما يوماً .. ؟

من يدري .. ولم لا يكون الكاتب على حق فيما كتب .. ! ؟

ولكن .. هل يعقل ان يكون قلب المرأة الوفية المحبة سلعة تبيعها بالمال لمن تشاء .. ؟

هل يمكن أن تبيع زوجته حبه . اذا سنحت لها الفرصة غداً ، فعرض لها في خلال حياتها معه مليونير يدفع ثمن قلبها غالياً .. ؟

ولم لا .. ! ؟

وعاد يستعرض صور هنائه وسعادته الزوجية واحدة واحدة خلال هذه الاشهر القليلة التي قضياها معاً ، فيذكر كيف كانت ترتمي كل يوم بين ذراعيه متهالكة تتفانى في تقبيله تلك القبلات الحارة وهي تجذبه الى صدرها ، وتضمه الى قلبها ضمات عنيفة صادقة الشعور ملتهبة العاطفة ، ويذكر الى جانب ذلك تكرارها عبارات عبادتها له وإيقافها حياتها على هنائه ، وتضحيتها بنفسها هادئة راضية مطمئنة في سبيل اسعاده . ان تطلبت سعادته التضحية .. فتملأه الثقة باخلاصها ووفائها الحق العميق ، ولكنه يعود فيذكر حديثها عن « السيارة » الفخمة التي تتمناها وتريدها .. !

« آه .. كم أتمنى يا حبيبي لو تصبح لنا في الغد سيارة فخمة « ليموزين » اقودها

بنفسي الى جوارك ونحن هانئون نغشى بها الرياض الفسيحة النضرة ، ونقصد الى الحقول والبساتين ، ونطوف بها أنحاء البلد باسمين فرحين ، ونذهب في المساء الى أي مسرح أو سينما ونعود متهللين اذا انتصف الليل . . ! »

يذكر هذه الكلمات كلمة كلمة . فيتمثل له شبح الشك ، اذ أي دخل للسيارة في نعيمهما ، الا ان كان ثمن هذا النعيم « مادي » . . !؟

« وكم أتمنى يا حبيبي ان يصبح لنا في الغد منزل صغير فخم على احدث طراز ، في ضاحية جميلة بعيدة من ضواحي مصر . . !

« أريد ان يكون من طابقين جميلين تحيط بهما حديقة واسعة غناء ، في مؤخرتها « جراج » سيارتنا ، وفي المقدمة غرفة البواب . . !

« أما البيت . . اما تقسيم الغرف نفسها ، فأريد ان اجعل في الطابق الاول ، غرفة الضيوف وغرفة الجلوس وثالثة للمائدة ، والمطبخ ولوازمه ، ونصعد للطابق الثاني بسلم ينتصف بهو المدخل فيؤدي الى غرفة أخرى للجلوس . .

« في الطابق الثاني نجعل غرفة نومنا ، وغرفة ثانية لنوم الضيوف اذا نزل احد بنا ، وغرفة ثالثة للمكتب الأنيق البديع ، تحيط بها جميعاً شرفة عريضة واسعة تشرف على حديقتنا الفيحاء . . ! »

أجل . .

وهذه واحدة من امانيها المتعددة ، فهل يكون للمادة دخل في نعيمهما الزوجي . . ؟

لم لا . . ما دامت تتحدث عن هذه الآمال بين آونة وأخرى ، وتشعر في اعماقها بلذة هذا الحديث . . ؟ !

هل يصدق الكاتب . . ؟ وهل تكون المادة أساس الحب والوفاء . . ؟

وماذا يكون مصير سعادتهما . . اذا هو لم يحقق لها بعض هذه الاحلام والآمال . . ؟

وهل ينهار نعيمهما الزوجي وينـدك صرح سعادتهما . . ؟

هي تملك بضع مئات من الجنيهات في البنك ، فهل تكفي لتحقيق عشر معشار أحلامها . . ؟

مستحيل . . !

خامرته الوساوس ، ورأى أشباح الغيرة والخيانة والطمع المادي تتراقص حوله فاغرة الأفواه مشعثة الشعر تهدد سعادته بالزوال وهي تطبق عليه من كل جانب تكاد تخنقه وتهشم عظامه ، فلم ير منفذاً لتهدئة نفسه المعذبة الا ان يعمد إلى طريقة حسية ملموسة ليمتحن في زوجته مقدار حبها ووفائها وتضحيتها من أجله ، وصلة هذا كله بالناحية المادية . . .

وذهب ينفذ الامتحان . . !

* * *

جن الليل واشتد البرد . . . وانتهت الزوجة من مقطوعتها العذبة المشجية توقعها على البيانو

وهو إلى جوارها يستمع صوتها الرخيم الطروب يمتزج بالموسيقى فتزيده رخامة وجمالا ، فنظرت اليه نظرة طويلة تسأله فيم شرد فكره وسبح خياله وهو يستمع إلى انشودته المحبوبة ، فدنا منها يطوقها بذراعيه ، ويطبع على شفتيها قبلاته الحارة الحائرة ، وهي تتلمس فيهـا الحيرة وتحس ببعض ذهوله واضطرابه يغلبان هدوءه وصمته . .

. . . .

انطفأت الأنوار . . . الا ذلك المصباح الازرق الصغير ينبعث ضوؤه الخافت في أركان غرفة النوم البديعة التنسيق ، وقد جلسا على المقعد الطويل (الشيزلونج !) يتناجيان ويتهامسان عبارات الغرام ويتبادلان القبلات الطويلة الحارة المعسولة وقد طارا على اجنحة الحب والخيال الى بعيد، ينتشيان بلذة هـذا الغرام العميق الوثيق ، وهو يحاول أن ينسى ويبعد عن ذهنـه تلك الوساوس والمخاوف فيزداد تجسمها امامه وتعمن في اثارته وكيده . . !

وخرج من صمته يلقي اسئلة الامتحان ليرى مبلغ نجاح زوجته في هذه التجربة العملية ، ليرى إلى أي مدى يكون تفوقها أو سقوطها . . . !

— هل تحبينني حقاً ياسعاد . ؟

قالت باسمة لهذا السؤال الغريب المفاجيء

— أويحتاج هذا الى سؤال يا سعيد ؟

— طبعاً لا يحتاج الامر الى سؤال . .

ولكني مع ذلك أسألك هل تحبينني حقا ؟

— بكل ما في هذين الحرفين من قوة وحرارة !

— دعك من هذه الفلسفة . . ! فأنا اريد مثلا ملموسا لهذا الحب ، اريد ان اعلم الى اي مدى تحبينني ؟

— الى ابعد مدى في الوجود . . الى حد تضحية نفسي وروحي من اجلك انت وحدك . .

— لو فرض ان الحب شيء مادي فبكم تقدرين حبك لى . ؟

— تريد ان تقدره بالمال . ؟

— اجل . . بالمال . !

— اموال الارض وكنوزها وثرواتها كلها تتضاءل قيمتها امام ذرة واحدة من محيط حبي لك . !

— يا سلام . ليتك كنت « قارون » او «روتشيلد» او «فورد» او «روكفلر» او « اغاخان » . . لطالبتك بثمن ربع او خمس او سدس او عشر ذرة من هـذا المحيط . ! !

طوقته بذراعيها وهي تقبـله ضاحكة وتقول :

— لست أفهم يا سعيد معنى دعابتك هـذه ، فلما لا تصارحني بما تريد إن كان هناك سر تحوم حوله . . ؟

— أريد مائة جنيه فقط تعطينها لي دون أن تسأليني عنها سؤالا واحداً . .

ونظر اليها نظرة عميقة أثر هذه الصدمة ليقرأ في عينيها ما يتوارد على ذهنها من الخواطر ، فرآها هادئة تبتسم وتضحك وتتابع تقبيله وهي تقول :

— أهذا كل ما تريد . . ؟ خذ الالف جنيه كلها التي أملكها في البنك يا حبيبي ولن اسألك عنها سؤالا . . فما يهمني المال ما دمت واثقة من حبك ووفائك لي . .

ولـكن . . فقاطعها قائلا — لا أريد هذه الـ « لـكن » ، فاما أن تقبلي دون شرط ولا قيد ولا سؤال ، وإما فانا لا أريدها..

— خذها وخذ الباقي ان شئت كما قلت لك ، فلست سائلتك سؤالا واحداً . .

وطال عناقهما وقد أدرك الزوج سعيد أنه سعيد حقاً بحب زوجه ووفائها ، وآمن أنها تفوق في محبتها له حب جوليت لروميو ! ومارجريت جوتيه لارمان دوفال ، وسائر بطلات هذه القصص الغرامية الخيالية . . !

ومع ذلك أراد أن يذهب في الامتحان إلى نهايته . . !

***

وسحب من البنـك الجنيهات المائة ، وبعد أسبوع طلب اليها مائة أخرى فاعطته « شيكا » بالمبلغ دون كلمة أو اعتراض . . ولـكن . . .

اين يذهب بهذه الجنيهات . . ؟

ولماذا لا يريدها أن تسأل عنها سؤالا واحداً . . ؟

وما سر طلبها ، وأين ينفقها مادام لا يتأخر عن بيته سـاعة ، وما دام ليس في مظهره ما يدل عن انصرافه عنها الى سواها ، أو اتصاله بغيرها ، أو مايبعث على الشك في نفسها . . ؟

ولـكن الجنيهات . . الجنيهات المائتين أين ذهب بها ، ولماذا يطلبها . . .

وعاد يطلب اليها مائة ثالثة . .

هل تمتنع . . ؟

هل تتردد . . ؟

هل تسأله ولو نصف سؤال . . ؟ !

وبدأت الشكوك تلعب بها وتصور لها شتى الوساوس والأوهام ، اتراه يجردها من مالها ليفقدها كل سلاح في يدها وهي مأخوذة بنشوة هذا الغرام وبعدها ينبذها ويزدريها ولا يلبث ان يقذفها خارج بابه حين تنهار وتتحطم وينضب شهدها . . ؟

وإلا فما معنى اصراره على طلب هـذه المئات . . ؟

وهل يجدر بها ان تحتاط للامر فتقاوم وتمتنع . . ؟

ولـكن . . الم تؤكد له انها على استعداد لتضحية نفسها في سبيل اسعاده ، ان تطلب الامر ذلك . . ؟

إذن . . . فلتبحث ولترقب في صمت وهدوء لعلها تصل الى الطريق الذي يبذر فيه مالها . . !

***

وجاء يطلب منها المائة الرابعة في دعابة مرحة ، وهي لاتتردد في اعطائها له ، وبدل ان تعطيه « شيكا » بالمائة التي يريدها ، دفعته اليه مضاعفاً . . .

ازداد حبه وولهه بها واشتد ثقة وايماناً بان الحب الصادق العميق لايمت للمادة بصلة،

وان هذا الكاتب انما كان يتخبط في حديثه ومزاعمه لانه لم يوفق في حياته الى امرأة اخلصت له الحب والوفاء ، لهذا يتحامل على هذه الرابطة ويتهكم عليها ويؤكد أن المادة اصبحت اساسها . .

ولكنه أصر على ان يذهب في الامتحان الى نهايته . . !

وقف بعد ايام يطلب منها مائتى جنيه اخرى في لحظة من لحظات النشوة الهنيئة ، فقامت للحظتها واعطته « شيكا » بالخمسمائة الباقية في البنك . . !

وجاءت تضمه الى صدرها فرحة طروبا وهو يعانقها عناقا طويلا ودموع الغبطة والهناء تكاد تنهمر من عينيه ، فقد نجحت في الامتحان نجاحا تاما ، بل اجتازته بتفوق باهر يشهد بنبوغها وعبقريتها الفذة في الحب والوفاء . . !

مر يوم وآخر ، وهو صامت ، لايدري هل يصلها ويتظاهر بالجفاء ليرى ما يكون موقفها بعد هذا الامتحان الصعب العسير ام يصارحها بالحقيقة ويعلن اليها فوزها ونجاحها الباهرين ؟

وغلبه حب متابعة تمثيل قصته ، لعله يدفعها يوما إلى التمرد أو العصيان او الامتناع اراد ان يرى مدى ثقتها المطلقة به بعد هذا كله فأصر على ان يخرجها عن حلمها بأن يمعن في تجريدها من كل اشيائها الثمينة القيمة

* * *

وجاء ذات يوم يداعبها باسما ويطلب اليها قرطها الماسي . فمدت يدها الى اذنيها تنتزعه منهما ثم ناولته اليه فرحة ضاحكة وهي تؤكد له عهدها السابق وتقسم ان تهبه روحها اذا شاءها

وهو مغمور بالسعادة نشوان بهذه الثقة الغالية لا يدري بأي ثمن في الغد يستطيع مكافأتها ، ومع ذلك رأى ان يتعنت ويمعن في ارهاقها بطلباته المتوالية ليرى هل تعطيه كل شيء الى النهاية دون كلمة اعتراض واحدة . . ؟ !

وذهب بعد ايام يطلب اليها سوارها المرصع بالأحجار الكريمة ، وكأن صبرها نفد لهذا الطلب الجديد ، فأرادت ان تكتشف السر الأخير لهذا كله ، فقامت لفورها فجمعت كل ما تملك من حلي ومصاغ ودفعته اليه كاملا وهي ترتمي بين ذراعيه وتضمه الى صدرها وتطبع على شفتيه قبلات حبها الحارة الصادقة . .

فوجيء بموقفها الجديد هذا تضيفه اليوم الى مواقفها الخاتمية السابقة ، فوقف ينظر اليها نظرة عميقة حالمة وهي تعانقه فرحة ضاحكة السن وتمد يدها اليه بحليها الباقية ، لم يتمالك نفسه عند ذلك فرفعها بين ذراعيه يعطرها بقبلاته وذهب يعدو بها الى مكتبه ، وهناك جلس الى جانبها فرحا سعيدا ، لهذا النصر المبين تنتصره في ميدان الحب والوفاء ! وذهب يقسم اليها أغلظ الايمان أن يظل وفيا أمينا لحبها حتى يلفظ نفسه الاخير . .

في رقة ودلال جلست سعاد تسأل زوجها عن سر هذه المناورة المادية المدهشة ، وعلة اقتراضه مالها وحليها على هذا النحو ، فضحك لسؤالها وهو يعرض في ذاكرته ذلك المقال الذي طالعه عن « الحب المادي » وكيف ذهب كاتبه إلى التعريض بالحب ، وهو يثبت ويؤكد ان كل حب يصطدم



بالناحية المادية لا بد ان يفشل وينحل ، وكيف انزوجته برهنت بوفائها واخلاصها وثقتها به ، على أن حبها له يسمو على الماديات ويرتفع إلى سماء التضحية الحقة ، وكيف أنها وهبته كل مالها وحليها عن طيب خاطر دون ان تسأله عنها سؤالا واحداً ودون ان تتردد يوما في اعطائه ما يطلب . .

مرت بذهنه هذه الخواطر المتضاربة وهي إلى جواره تضحك وتداعبه وتكرر على سمعه سؤالها : « ما سر هـذا الموقف المادي الذي كان يقفه منها باقتراضه مالها وحليها .. ؟ »

قال باسماً وهو يمد يده الى أحد أدراج مكتبه ويفتحه بمفتاحه الخاص : «هذه كل أموالك وحليك تماما كما هي ، لم تنقص شيئاً ، فالألف جنيه كاملة العدد وهذا هو القرط ، وهذه بقية الحلي بين يديك ..

« ولكني قبل ان أعلنك بسر هذه المناورة أريد ان أسألك سؤالا واحداً بشرط ان تصدقيني الرد عليه ، يجب ان تقولي الصدق تماماً لأصدقك أنا أيضاً الخبر . . »

قلت : « وما يكون سؤالك . . ؟

قال : « أريد ان أعلم بالضبط ماذا كنت تشعرين وأنا أطلب اليك هـذه المبالغ والحلي ، ماذا كان شعورك الصادق وهلا فكرت يوماً في التردد أو الامتناع ..؟»

قالت ضاحكة : « مادمت تريد الصدق فاسمع إذاً الحقيقة كاملة . .

« لم أتردد في اعطائك المائة الأولى ولكني حين أعطيتك المائة الثانية بدأ شيء من الشك يتسرب إلى نفسي ، فقد دفعني الجو الغامض الذي أحاط طلباتك المتعددة بالتفكير في الموقف ، فلما طلبت المائة الثالثة وطدت العزم على اكتشاف السر دون علمك . . !

« عرفت من البنك انك سحبت المبالغ التي منحتك صرفها ، فذهبت أبحث صامتة في جيوبك وأوراق مكتبك عن دليل استنتج منه أوجه صرف هذه المبالغ فلم أجد أي شيء يبدد هذا الشك القائم في نفسي ، أخيراً بينما كنت أقلب هنـا في أوراق مكتبك ، اعترضني هـذا الدرج المقفل بحرص شديد دون سائر الادراج ، فعالجت فتحه بكل عناية حتى وفقت الى ذلك بمفتاح الدولاب ، وهنا.. هنا وجدت هذا الظرف يحوي مئـات الجنيهات التي صرفتها انت من البنك . .

« وكنت كلما طالبتني بمبلغ جديد ، أجيء فافتح هذا الدرج في اليوم التالي أثر خروجك ، فأجد المبلغ المسحوب قد أضيف إلى هذا الظرف ، فلم يبق في نفسي شك من انها مناورة لطيفة جئت تمتحن بها مقدار تضحيتي من أجلك . . فأقدمت فرحة أعطيك أضعاف ما تطلبه . . ! ! »

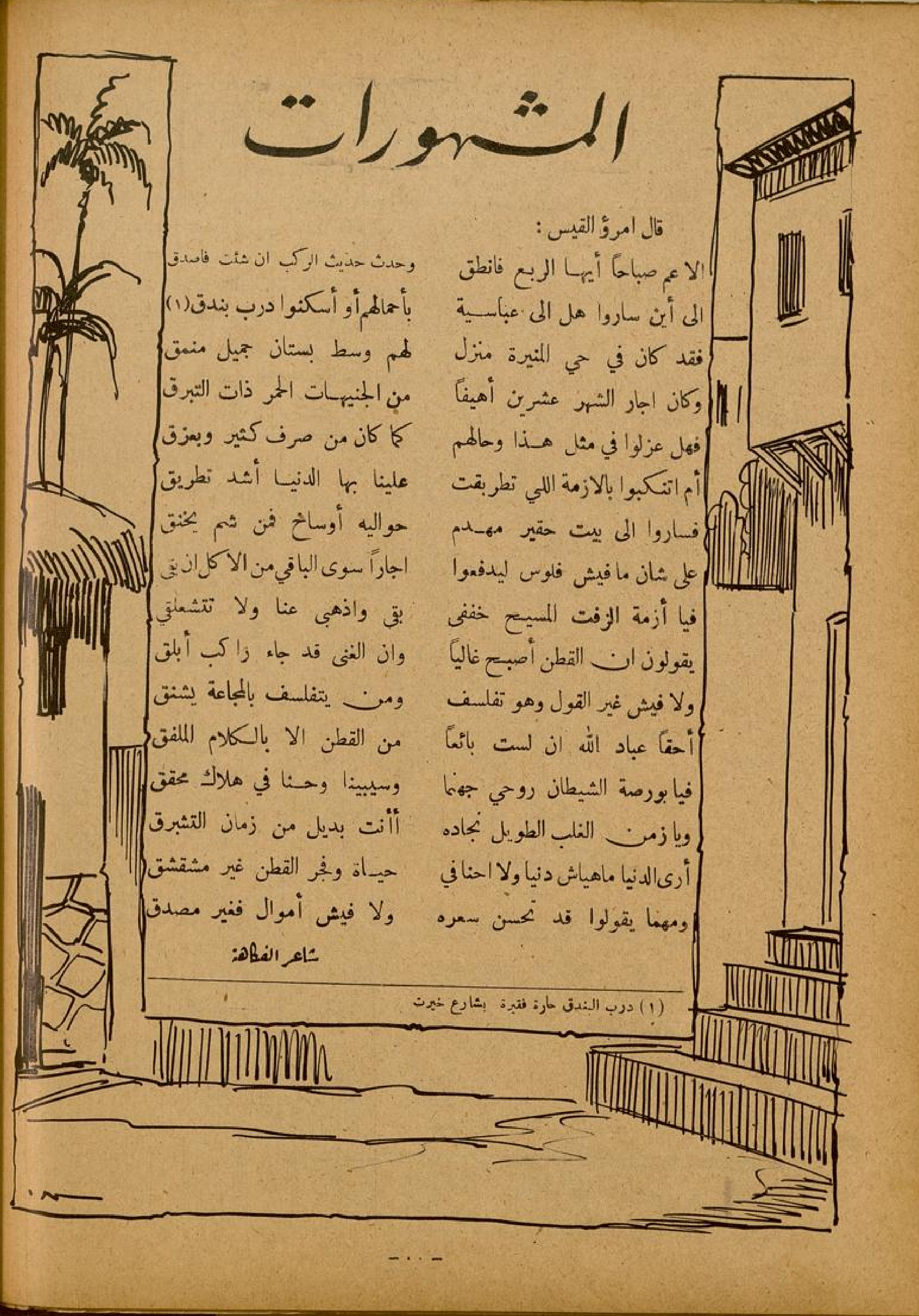
وقف الزوج يضحك ويقهقه بأعلى صوته وهو يردد عبارته . .

لقد غششت في الامتحان يا سعاد . . هذا الامتحان مغشوش .. يا زوجتي الحبيبة المعبودة . . !

. . . .

والتقت الشفاه على رنين الجنيهات وبريق الحلي والمصوغات . . ! !

« هو »



المشهورات

قال امرؤ القيس :

الا عم صباحاً أيها الربع فانطق ... وحدث حديث الركب ان شئت فاصدق
الى أين ساروا هل الى عباسية ... بأحمالهم أو أسكنوا درب بندق(١)
فقد كان في حي المنيرة منزل ... لهم وسط بستان جميل منمق
وكان اجار الشهر عشرين أهيفاً ... من الجنيهات الحمر ذات التبرق
فهل عزلوا في مثل هـذا وحالهم ... كما كان من صرف كثير وبعزق
أم اتنكبوا بالازمة اللي تطربقت ... علينا بها الدنيا أشد تطربق
فساروا الى بيت حقير مهـدم ... حواليه أوساخ فمن شم يخنق
على شان مافيش فلوس ليدفعوا ... اجاراً سوى الباقي من الاكل ان بقي
فيا أزمة الزفت المسيح خففي ... بقي واذهبي عنا ولا تتشعلقي
يقولون ان القطن أصبح غالياً ... وان الغنى قد جاء راكب أبلق
ولا فيش غير القول وهو تفلسف ... ومن يتفلسف بالمجاعة يشنق
أحقاً عباد الله ان لست بائعاً ... من القطن الا بالكلام الملفق
فيا بورصة الشيطان روحي جهنما ... وسيبينا وحنا في هلاك محقق
ويا زمن الغلب الطويل نجاده ... أأنت بديل من زمان التشبرق
أرى الدنيا ماهياش دنيا ولا احنا في ... حيـاة وفجر القطن غير مشقشق
ومهما يقولوا قد تحسن سعره ... ولا فيش أموال فغير مصدق

شاعر الفكاهة

(١) درب البندق حارة فقيرة بشارع خيرت

باب فى الفشر

— سقط من سطح منزلنا رجل من الخدم ولا يزال هاوياً إلى الارض وربما وصل اليها بعد ثلاث سنين

— في حديقة منزلنا شجرة تطرح سنة تفاحا وسنة بطيخاً

— كان لوالدي طبيب خاص يعمل العملية الجراحية من غير أن يمس المريض بسلاح

أعظم اختراع

ا ـ الاتمبيل اعظم اختراع

ب ـ ليس سير الاتمبيل في نظري إلا كسير الخنفساء. وهي أعظم منه لانها تمشي بلا بنزين

ا ـ فاعظم اختراع اذن هو الطيارة

ب ـ وما هي الطيارة التي لا يؤمن سقوطها. الدبابة أحسن منها

ا ـ الغواصة على هذا هي اعظم اختراع

ب ـ وهل الغواصة تبقى في الماء الا قليلا ولو طال مكثها فيه لهلكت بمن فيها ؟ سلحفاة البر أعظم منها

ا ـ قل لي انت ، ما هو أحسن اختراع

ب ـ هو الكباب

كما يقولون!

صالح افندي: في بلاد التبت بحيرة ماؤها دم ، وفي سيبريا حيوان نصفه كلب ونصفه ضفدع ، وفي السودان قبيلة انوف أهلها في اقفيتهم ، وفي الصين مغارة إذا دخلها رجل خرج امرأة واذا دخلتها امرأة خرجت رجلا ، ووجدوا في قمة جبل افرست عصا استدلوا من نوع خشبها على انها من شجرة ثمرها لحم محمر بالسمن

علي افندي : هذا كلام فارغ

صالح افندي : هل لو كان الذي يقول هذا سائح أوربي كنت تقول انه كلام فارغ؟

شيء من التاريخ

جوهر الصقلي الرومي ، من صقلية ، كان مولى للمعز لدين الله الفاطمى صاحب افريقية ، وحكاية وقوعه في الرق انه كان جرسونا في نيوبار فخطفه أحد اللصوص وباعه للمعز وهو عائد من الحج ، إن كان قد حج ، فنشأ عنده جرسونا في بيت الامارة إلى أن خطر للمعز أن يفتح مصر بعد موت كافور الاخشيدى فارسله في جيش ففتحها وصار أميراً فيها ، وكان يتولى أمور الدولة بالنهار ويشتغل قومندة في السكو نتنتال بالليل إلى أن جاء المعز وعزله وتولى الحكم وصار أمير المؤمنين وفتح جوهر بوفيه خمر في تياترو الريحاني إلى أن مات سنة ٩٩٢ للميلاد فرثاه الشعراء « الله يرخم خضرته »

حديث

— هل تقبل أن يكون لك مجد المهاتما غاندى وشهرته بشرط أن تلبس كما يلبس وتأكل مما يأكل وتنام كما ينام ؟

— إذا لم تنفرج الازمة المالية فستكون كلنا غانديات من غير مجد ولا شهرة

كلمة ورد غطاها

علي ـ سعر الجنيه الاسترليني هبط

احمد ـ وماذا يهمك ، هل معك جنيه استرليني ؟

علي ـ نعم

احمد ـ ان ما كانش عاجبك هاته



ضحيتي الغريرة

مكثت طول حياتي أسمع قولهم : « إن المرأة هي التي تدفع ثمن الزلة دائماً أما الرجل فانه لاشية عليه » . وها أنا الآن لست إلا مثلا حيا على صدق ذلك. وسيدرك القارىء معنى تلك الكلمة حين يتلو قصتي هذه التي أقصها بصراحة جريئة لعل المئات من الرجال أمثالي تستيقظ ضمائرهم ويرجعون عن غيهم قبل فوات الأوان

تزوجت وأنا في السادسة والعشرين من عمري فتاة لها مثل الميزات التي كانت لي: من كرم المحتد وحسن التربية ، والتثقيف. ولاشك أنها كانت اجمل فتاة عرفتها وقد ملت اليها اكثر من أية فتاة اخرى فلما تزوجنا بدا زواجنا للناس جميعاً أمراً طبيعياً معقولا وقد سر أهلي وأهلها وحسبنا - أنا وإلزى - أننا أسعد زوجين في العالم . وقد أهدانا والدي بيتا جميلا وأهدانا والدها الاثاث اللازم له . ووهبتنا والدتي سيارة وأعطتنا والدتها بيانو وأواني فضية كثيرة . ولما ولد أول طفل لنا كان سرور أهلينا به لا يوصف وسرعان ما فتحوا له حسابات في البنوك

وفي أثناء ذلك بدأت أستقر في عمل نافع إذ أخذت أستغل قطعة أرض منحها ابي لي وأبني عليها منازل صغيرة وأكواخاً للاصطياف وأنشىء منها مصيفاً من الدرجة الأولى

ثم ولد لنا طفل ثان فثالث في خلال السنوات الثماني الاولى من زواجنا فاتفقنا على أن نمنع الذرية بعد ذلك . وكان أطفالنا الثلاثة ولدا وبنتين في تمام الصحة والبهجة. وكانت إلزى ربة بيت بمعنى الكلمة وأماً تقدر واجبات الامومة . ولعلي بهذا كله قد رسمت صورة صحيحة لمعيشتي العائلية

ولما جاءت الذكرى السنوية العاشرة ليوم زواجنا اقترحت إلزى أن نقيم حفلة كبيرة ندعو اليها الاصدقاء والمعارف ونجعلها تشمل كل أسباب السرور . وفي صباح ذلك اليوم كلفتني أن أذهب الى دكان بيع الازهار وأن اشتري من هناك الازهار اللازمة بعد ترتيبها وتنسيقها

ولما دخلت دكان الازهار وجدت شابا مشغولا بالبيع لاحدى السيدات بينما وقفت الى منضدة هناك فتاة لم أرها قط من قبل وهي تنسق أزهار البنفسج في زهرية كبيرة وكانت تبتسم لها أعذب ابتسامة. ولما شعرت بوجودي نظرت إلي متسائلة عما اطلبه فسألتها عن صاحب المحل وفي الحال ذهبت تناديه من البستان الذى خلف الدكان بينما وقفت اشيعها بنظري وأعجب بحسن قوامها ورشاقتها ! ثم عادت إلي وقد كلفها صاحب المحل أن تقضي لي مطلبي فاقتربت منها وكأني أخشى أن افقدها بعد إذ وجدتها ودعوتها للذهاب معي في سيارتي لتقابل إلزى وتعرف منها ما تطلبه

وقد تلقتها إلزى ببساطتها المعتادة وعلمت منها (من إلزى) أن اسمها (ماري وبتر) وانها لم تدخل خدمة ذلك الدكان إلا منذ أسبوع فقط وانها كانت دائماً مشغولة بالازهار منذ صغرها لان جدها كان تاجر أزهار وكان أفراد أسرته كلهم يساعدونه في تجارته. وكانت إلزى مشغولة باعداد المعدات للحفلة فمكثت أحوم حولها لاهثاً ولو بسماع صوت تلك الفتاة

ولما أرادت الانصراف فتحت لها باب سيارتها بحفاوة لا تكون إلا للاميرات . وجعلت إلزى بعد ذلك تحدثني عن الوليمة والترتيب اللازم لها بينما أنا منصرف الذهن إلى تلك الفتاة الفاتنة وقد قطعت عليها حبل الحديث قائلا :

— هل تلك الفتاة ستتولى تزيين البيت لتلك الحفلة ؟

— ستتولى معظم هذه المهمة وأظن انها ستتقن عملها . والحق انه عجيب من مثل تلك الفتاة العادية المنظر أن تبرع في مثل هذا العمل الفني المحض !

— عادية المنظر ؟ أتعدينها كذلك ؟

— إذن فلأقل انها قبيحة المنظر إذا كان ذلك أقرب إلى الحقيقة . كلا انها ليست قبيحة ولكن ملامحها عادية وأحسب ان شعرها يكون حسن الشكل إذا رتبته . وأنا لم ألحظ عينيها ولكن يبدو لي انهما عاديتان . وعلى أي حال فهي فتاة لا يحب أحد أن ينظر اليها بعد النظرة الاولى

فقلت لكي أخفي ما بنفسي وأنا عارف ان ما أقوله لا معنى له :

— لقد كانت مرتدية ثوباً بديعاً

— ثوب بديع ؟! إنك مضحك يا كين إن ثوبها من أبسط الثياب القطنية . ولكنه أعجبك لانه باللون الازرق الذي تحبه

ومنذ ذلك صرت أذهب إلى محل الازهار بين حين وآخر بحجج واهية أنتحلها. حتى خطر لي أن أدعي الحاجة إلى استشارتها في تزيين قطع الاراضي التي اشتريتها وأنشأت

عليها بيوتاً صغيرة للاصطياف في بعض نواحي الشاطىء . وقد دهشت إذ وجدتها تعرف هذا العمل فمدتني بأحسن الآراء. فيما يخص تنسيق تلك الاراضي وتنظيم الاكواخ والفيلات المشيدة عليها والبساتين التي تتخللها وكانت قد درست قليلا من فلاحة البساتين وتنسيقها . وقد صرحت لي بأن أكبر أمانيها أن تكون لها حديقة صغيرة خاصة بها تنسقها وفق ذوقها وتبيع منها الازهار .

وصرت بعدئذ أجد احتياجاً في نفسي لأن أرى ماري وأحدثها كل يوم وجعلت أعهد إلى صاحب المحل أعمالا لا حاجة بي اليها ولكني تركته يفهم ان كل ذلك من أجل المستخدمة التي عنده والتي أسترشد بآرائها في مشروعي الخاص ببلدة الاصطياف

وسرعان ما كسبت ثقة الفتاة العزيز وفزت منها باعجاب هو عندي أسمى من أي مديح سمعته من أحد، وصرت مشغول الفكر بها حتى اذاعت رأيتها في منامي واذا صحوت لم أجرؤ ان احدث احداً بتلك الرؤيا

ولم يمض طويل وقت حتى زعمت اني محتاج الى اصطحابها لترى البقعة التي أعد فيها مشروع الاصطياف وبينت لالزى في نفاق مخجل اني متضايق من معاملة فتاة بدل أن أعامل رجلا فقالت الزى :

— وماذا يهمك من ذلك مادامت تقوم بالمهمة كما يقوم بها أي رجل خبير بهذه الشؤون ؟

وقد علمت من ماري ان عمرها أربع وعشرون سنة ولكنها كانت لاتزال طاهرة بريئة كالأطفال الصغار . وكانت مودتها لي في بادىء الأمر مودة بنت صغيرة لرجل يعطف عليها ثم نمت تلك المودة حتى قربت من ان تكون عبادة . وإذ حسبتني أحسن رجل عرفته في حياتها جعلت تعاملني معاملة امرأة طيبة لقسيسها الذي تعترف له وتسترشد برأيه

وراقبت تزايد سرورها بصحبتي فخفت العاقبة وبدأت أتبع التحفظ ولكن ذلك نفسه زاد من تعلقها بي. ولم تخفه بل صارت تعترف به إذ تقول إنها سعيدة بهذه المهمة الجديدة - تعني مهمة التنسيق في بقعة الاصطياف وصرت أدفع لصاحب المحل الذي تشتغل فيه أجراً سخياً على عمل مستخدمته وفي الوقت نفسه جعلته يفهم انه لا بد من مضاعفة مرتبها وقد حسبت الفتاة من أجل ذلك أنها سائرة في طريق الثراء .

والواقع ان نصائحها وآراءها في شأن التنسيق كانت تستحق ذلك المال وأكثر منه فانها لم تكتف بسداد الرأي من حيث شكل الحدائق بل تهتدي الى أشياء نافعة فيما يخص أوضاع البيوت والاثاث الذي يوضع فيها . ولا عجب فقد كانت فتاة مجبولة على الفن وحب الجمال

وزادت الألفة بيننا ورأيت منها ميلا الى سماع تاريخ حياتي ومعرفة أحوالي المعيشية فأفهمتها ضمن حديثي بشكل غامض انني لست سعيداً في زواجي واني تزوجت حسب اختيار أهلي لي دون ان أتذوق طعم الحب لمن تزوجتها وغير ذلك من الاكاذيب . وتلك طريقة قديمة يتبعها أمثالي من الخائنين إذ يجعلون الفتاة العشقة تعطف عليهم لهموم موهومة

ومكثت طول الخريف متصلا بماري اتصال عمل بيننا ينمو حبها لي ولكني لم أكن لأملها إذ كنت ولا أزال لدي بقية من الضمير . حتى جاء يوم في أواخر اكتوبر فذهبنا فيه معاً بالسيارة الى الشاطىء لنشاهد بيتاً أتم المقاول بناءه وكانت ماري قد اقترحت في شأنه تعديلا كثيراً ونفذه ذلك المقاول . ولما وصلنا الى باب ذلك البيت وضعت مفتاحه في يدها وقلت لها إن ذلك البيت ملك لها ! فضحكت ضحكتها الموسيقية وهي تحسب ان الأمر مزاح لاجد فيه . ولما دخلنا استقبلها أريج الورد ورأت الأثاث الفاخر فظنت انني أجرت ذلك البيت لبعض الناس ولكني قلت لها :

— كلا ياعزيزتي . ان هذا البيت لك. وأنا أحب ان يكون لي مكان ألجأ اليه بين حين وآخر . اني أحب ان أراك هنا لأني . . لاني . . أحبك !

وعلم الله اني لم أكذبها القول ولم امثل دور الحب في تلك اللحظة بل كنت أحبها من قرارة قلبي . وغلبني يأس عجيب في تلك اللحظة فجلست على كرسي ووضعت وجهي بين يدي وكان جسمي يرتجف من شدة التأثر بالعاطفة . واذا بماري قد ركعت الى جانبي وصارت تحنو علي حنواً ما شهدته من امرأة قط . وقالت لي وكأنها أم تنصح لطفلها الصغير :

— لن يليق بك ان تأتي الى هنا لتراني . اني واثقة انك لا تحبني ولكن شقاءك في معيشتك العائلية هو الذي يجعلك تظن ذلك . ولكني أريد ان تكون سعيداً فاذا كان لقاؤنا هنا يأتيك بشيء من السعادة فاني لا أمانع ولكني انبهك الى سمعتك وأخشى عليها الضرر من ذلك .

فانتبهت من غفلتي وقلت لها :

— ولكن هلا فكرت في سمعتك أنت ؟

— ان سمعتي ليست مهمة فاني ليس لي أحد يهتم بي

واذ أرجع بذاكرتي الى ذلك الحديث أوقن ان تلك الفتاة في طهارتها لم تكن إذ ذاك تفكر في أي شيء كريه بل كانت تحسب ان لقاءنا سيكون بريئاً لا يعيبه غرض.

ولكنها خافت على سمعتي من كلام الناس اذ ألقاها في مكان منفرد

وفي أحد ايام نوفمبر بينما كنا معاً في ذلك البيت سألتها ان تقبلني وكانت أول قبلة وقد ألهبت جسمي وأشعلت جذوة الحب في جناني . وبعد ذلك صارت المسكينة تتصور انها مبعوثة لأجل سعادتي وان واجبها هو ان تجعلني سعيداً لا أحمل هما . وقلت لها في ذلك اليوم :

— أتتزوجينني يا ماري إذا أصبحت حراً طليقاً ؟

— لا تقل ذلك يا عزيزي فانك لا تصبح حراً طليقاً إلا بطلاق المسز كرادوك أو بوفاتها . وفي أي الحالين يكون أطفالك تعساء . اني أسأل الله ان يحبك في أم أطفالك مهما كان ذلك قاضياً على حبك لي

وقد عانقتها اذ سمعت منها ذلك وأيقنت ان تلك الفتاة تحمل قلباً نبيلا قل ان يكون لأحد مثله

وما وافى شهر يناير حتى استعدت الزي والاولاد للسفر إلى ساحل الريفيرا . ولم تكن الزي تحبني مثل حب ماري ولا بعضه وانما كانت تحترمني وتؤدي مهمتها كربة بيت وأم اطفال . ومكثت في أثناء غيابهم أبيت في منزلنا الكبير ولكن ذلك أتاح لي فرصاً كثيرة للقاء ماري في (بيتنا) كما سميناه وكان منعزلا عن البيوت الاخرى فلا يمكن احداً ان يتجسس علينا . وفي ذلك الوقت شعرت بهناء لم اشعر بمثله قط فقد كان يخيل الى ان ماري زوجتي ، وان تلك الكرمة مقامي . وكانت تطهي لي الطعام بينما أغسل الاطباق ونقضي ساعات نتذوق فيها رحيق السعادة الحقة

وكنت على موعد مع الزي ان ألحق بها الى ساحل الريفيرا في شهر فبراير ولكني كتبت اليها معتذراً بكثرة اشغالي

وفي اثناء ذلك كانت اعمالي تصادف نجاحا إثر نجاح وقد ارتفعت مكانتي الاجتماعية منذ ساعدت مساعدة جدية على تخفيف وطأة العطلة في بلدتنا وهكذا صرت امام الناس رجلا حائزاً اكبر قدر من الاحترام بينما كنت اعرف من نفسي اني لست جديراً به اذ غررت بفتاة مسكينة

ثم عادت الزي والاطفال من سفرهم ففرحت بلقائهم

وفي احد ايام مايو بدأ الانقلاب الذي كان لابد منه . فقد كنت مع ماري نجوس خلال احدى الحدائق في الصيف فقالت لي بصوت خافت وقد وضعت وجهها على صدري :

— سيكون لي طفل يا عزيزي . .

وهنا لم أتمالك شعوري وغلبني الحنق لهذه المفاجأة فقلت لها بخشونة زائدة لم تعهدها في :

— وكيف وضعت نفسك في مثل هذه الورطة ؟

— انني آسفة . ولكني سأترك البلدة بعد اسبوعين إذ اكون قد أتممت بعض الاعمال في المحل

ثم قالت وهي تمسك بيدي :

— وأنت ايها العزيز لن يصيبك شيء من هذا الامر . وقد كان لا بد من مجيء هذا الطفل الذي هو ثمرة الحب الطاهر الصحيح

وفي مساء ذلك اليوم نفسه مررت بمحل الازهار ووضعت في يد ماري ربطة عادية المظهر ولكن فيها عدداً من أوراق البنك نوت . وقلت لها اني استدعيت الى السفر في بعض المهام ونصحت لها ان لا تكون حمقاء وان تقبل تلك الهدية ثم قلت بصوت لا يكاد يسمع : « خذيها لأجل الصغير يا عزيزتي »

وسافرت الى لندن حيث التقيت ببعض الاصدقاء القدماء وقضينا وقتاً بين مختلف أنواع المسرات وأنا لا أقصد من ذلك إلا الهرب من ماري والفرار من ضميري . ولم أسمع في أثناء غيابي شيئاً عن ماري وكذلك لم أكتب اليها أي خطاب . وكنت في ذلك الوقت قد أجمعت عزمي على تضحية ماري إبقاء على سمعتي وسعادتي العائلية وكأنها حشرة صغيرة يسحقها الرجل بقدمه دون أن يعبأ بها

ولما عدت الى البلدة لم أمر بمحل الازهار ولم أسأل عن الفتاة ولكن بعد تناول الغداء مع زوجتي قالت لي :

— لقد تغدى عندنا الدكتور وجيت وزوجته يوم الاثنين الماضي . ثم ذهب الدكتور ليعود بعض مرضاه وبقيت زوجته أتذكر يا كين تلك الفتاة التي استخدمتها لتنسيق الحدائق — تلك التي تسمى المس وبستر ؟

وهنا شحب وجهي ولكن لحسن حظي لم تلتفت زوجتي الى ما اعتراني من التغير وواصلت حديثها قائلة :

— يظهر ان تلك الفتاة قد فسدت أخلاقها وضلت سواء السبيل حتى انها حملت سفاحاً وتظن المسز جونز المسكينة زوجة المستر جونز صاحب المحل ان زوجها هو ابو الطفل وإن كان عمره أضعاف عمر الفتاة

فقلت بدون اكتراث ظاهر :

— لقد كانت ماهرة في أعمال التنسيق

— وكانت ماهرة في أشياء أخرى كذلك فان المسز جونز وجدت في درجها عدداً كبيراً من ورق البنك نوت ويظهر انها كانت تسرق من نقود المحل باستمرار

وتلك كانت أوراق البنك نوت التي أعطيتها للمسكينة ولكن لم أقل ذلك طمعاً

واستمرت زوجتي في حديثها فقالت :

— وقد طردوها من البيت الذي كانت تسكن فيه ولما أرادت المبيت بفندق جراند أوتيل لم يقبل ذلك الرجل الشريف المستر بلوك أن يأويها وقالت زوجته ان فتاة مثلها بمثابة وباء خطر

وهنا شعرت بدوار شديد وقلت للزي :

— اني في حاجة شديدة الى النوم !

— أيضجرك حديثي ؟ ولكن ها أنا قد قاربت النهاية . ان المسز ونجيت الطيبة القلب تريدمنك هبة مالية للمساعدة في مثل هذه الاحوال وهي تقول ان الكبراء أمثالك اذا أدركوا الضرر الذي تحدثه أمثال تلك الفتاة ساعدوا على هدايتهن بتدبير رزق لهن

— وهل المسز ونجيت تبحث عن تلك الفتاة ؟

— كلا بل يظهر انها اختفت وانما تركت خطاباً للمسز جونز يدل على انها فتاة جريئة وقحة حقاً ، ولما كانت المسز جونز لا تقرأ جيداً فقد أحضرت الخطاب للمسز ونجيت لتقرأه لها وفيه تقول: ان أبا الطفل هو رجل راق كانت معه في بعض المدن . وانها لم تفعل شيئاً تخجل منه !

ولم أقل شيئاً لأدافع به عنها وانما تبرعت بمبلغ كبير لمساعدة البائسات عموماً كما طلبت المسز ونجيت وتركتها تقول أفظع الاشياء عنها ، ثم مررت بمحل جونز لاسوي حسابي فسمعت هناك أيضاً أشنع التهم تكال للفتاة التي أحببتها حيناً وأنا صامت وكأن الامر لا يعنيني . وهكذا تركت تلك الفتاة التي كانت ضحيتي تذهب من ميدان حياتي دون أن أبذل أية محاولة لمساعدتها

وكان في محل جونز لبيع الازهار فتى اسمه فريد في السابعة عشرة من عمره وقد وصلته يوماً بطاقة من ماري من بلدة نائية وقد رسم عليها صورة شاطىء نهر وكتب فيها ما يأتي :

« أطلع المستر كرادوك على هذه الصورة وقل له انه يوجد ورد كثير هنا وأنا اذهب الى هناك كل يوم واقطف قدراً منها . اني في حالة طيبة وارجو ان تكون سعيداً »

ولكني لم ارد على هذه البطاقة وانما قلت في نفسي ان الفتاة لا بد ستجد طريقاً للخروج من ضائقتها وكذلك خدعت ضميري مرة اخرى !

ثم قالت لي الزي بعد أيام من ذلك :

— ان المسز ونجيت طيبة القلب حقاً . لقد عرفت ببعض الوسائل أين تختبىء فتاة محل الازهار فأرسلت اليها طرداً به بعض اللوازم لمساعدتها ولاجل وليدها ابن السفاح ومن بين الاشياء في ذلك الطرد بعض ملابس اعدت لوليدنا القادم وقد كتبت لها المسز ونجيت تقول لها ان تلك الثياب من ضمن الثياب المعدة لوليد المسز كرادوك القادم

وهنا التفتت الي الزي وقالت :

— ماذا بك ؟ انك لا شك مريض !

وقد كنت في الحق مريضاً في تلك اللحظة وسأبقى مريض النفس الى آخر نسمة من حياتي

وكانت المسز ونجيت هي ايضاً التي أوقفتنا على الخاتمة فقد أخبرت زوجتي بعد أيام من ذلك ان الطرد الذي أرسلته الى المس وبستر قد عاد الى مرسلته ومعه خطاب من امرأة يظهر انها كانت جارة الفتاة أو صديقتها الوفية تقول انها تناولت الملابس قطعة قطعة حتى وصلت الى رقعة المسز ونجيت وقطع الملابس التي قالت انها من وليدنا فبان عليها التأثر ثم وضعت الثياب في مكانها كما كانت وخرجت تتروض كعادتها مساء ولكنها لم تعد . وقد بحث عنها الجيران كثيراً حتى وجدوا جثتها في النهر في اليوم التالي . واتضح انها كانت فوق صخرة فانزلقت قدماها ووقعت (وهكذا ظنوا !)

ثم قالت الزي :

— لقد بكت المسز ونجيت حين قرأت ذلك الخطاب . ولكني اعتقد ان القدر أراد خيراً بتلك الفتاة المسكينة

فلم ازد على قولي :

— مسكينة !

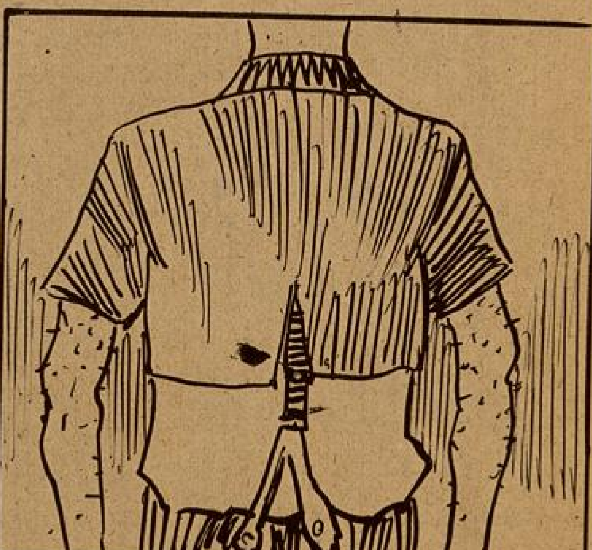
وبعد شهر من ذلك ولدت لنا طفلة جميلة وارادت زوجتي أن تسميها (ماري) وفق اسم أمها ولكني رفضت ذلك اذ خشيت أن تذكرني دائماً بضحيتي الغريرة . ولكن هل نسيتها بعد ذلك ، وهل ترك ضميري لي راحة رغم ما أنا فيه من سعادة ظاهرة ؟



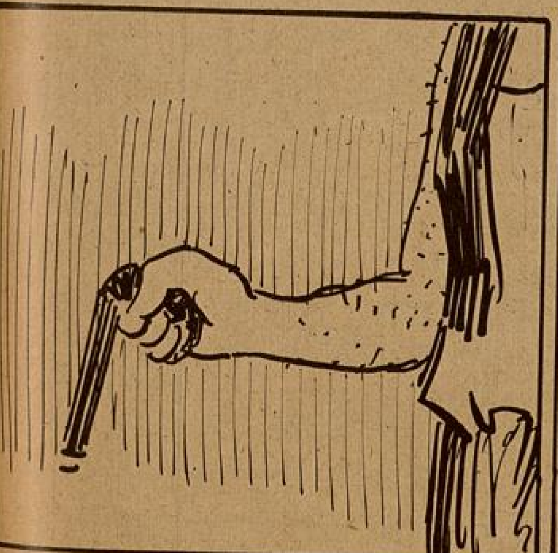
١ : يحسن استبدال الطربوش الكبير الطويل بآخر صغير وقصير لانه أرخص ثمنا



٢ : يستغنى عن الكرافتة والياقة اذ لالزوم لهما



٤ : وتقصر الجاكتة أيضاً لنفس السبب السابق

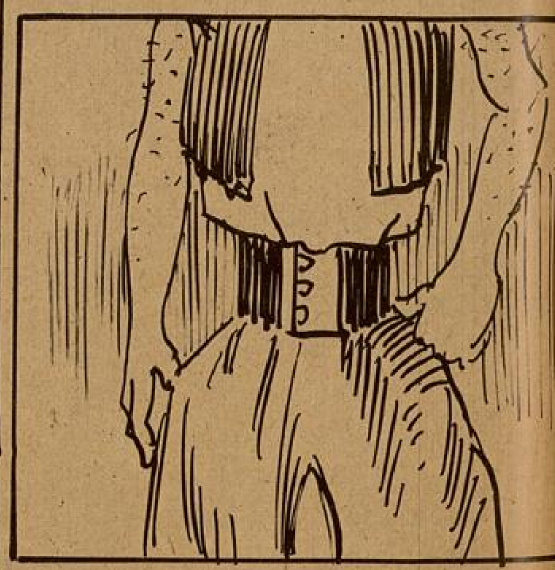


٥ : ويكتفي من العصي بمقبضها

فاذا تم هــذا الطالب الاقتصاد خرجت منه صورة « رجل الازمة » المنشورة فوق هذا الكلام . .



٣ : تقصر البنطلونات الى ما فوق الركبة اقتصاداً في ثمن القماش



٦ : ولمعالجة الازمة الغذائية يضيق الحزام على البطون فلا تعود تتسع لطعام كثير

ماقولكم؟

فتاوى الفكاهة

احذر

أنا طالب نلت شهادة الكفاءة هذا العام ولي استعداد عظيم في الرياضة يحسدني عليه زملائي ، ولكني اريد ان ادخل القسم الادبي تمهيداً لدخول قسم الفلسفة أو الحقوق في الجامعة المصرية ، لكي اكون يوماً ، مفتياً للفكاهة فما رأيكم ؟ وهل تنزلون لي عن منصبكم ؟

يوسف فهمي

﴿ الفكاهة ﴾ اسمع يا بني : اذا كنت تظن الكلام الفارغ فلسفة فشأنك وما تريد، ولكن الفيلسوف الذي هو فيلسوف حقيقة هو العالم الرياضي الذي له نصيب كبير من الادب ، والفلاسفة في أوربا ان لم يكن الرجل منهم فلكياً فهو طبيب أو من علماء الكيمياء ، أو النبات أو شيء آخر ، فامض في الطريق العلمي ، ولا تحرم نفسك من الادب بعد ذلك ، اما المحاماة فان المحامين اكثر من المتقاضين فالى أين تذهب ؟ عليك بالرياضة ، عليك بالرياضة، عليك بالرياضة ، واذا شئت بعد ذلك ان تكون مفتياً للفكاهة فليس اسهل من المهجص ، مقال هجص بدلي ، باب المهجص مفتوح

لا يحبها !

لي صديق لا يحب اكل الفاكهة مع انها لذيذة مفيدة للصحة واسأله عن السبب فيقول انه لا يحبها ، فما رأيكم ؟

عصفور

﴿ الفكاهة ﴾ رأينا ان تخدعه حتى يأكل الفاكهة ، والطريقة انك تقدم اليه أصبع موز وتدعي انه أصبع كفتة ، فاذا اكله قال لك ان هذه الكفتة لذيذة فقل له : « ضحكت عليك ، دي موز » وبهذا يتغير رأيه في الفاكهة ويحبها

نعرة وطنية

لماذا يتزوج الوطني أجنبية ولا يتزوج الاجنبي وطنية ؟

السويس م . م . ا

﴿ الفكاهة ﴾ لان الوطنيين يظنون ان الزواج من أجنبية علامة على المدنية والرقي مع ان هذا خطأ ، ولان الاجنبي يحترم جنسه ويعتقد ان قومه أرقى من الوطنيين فلا يتزوج إلا من بنات جنسه ، وهذه شهامة يجب ان تقلده فيها فلا تتزوج الاجنبيات ولو كن جميلات رشيقات حلوات شربات

الحياة عناء

أنا شاب نوبي في الثانية والعشرين من عمري أحببت فتاة أحبتني وتعاهدنا على الزواج ولكن اهلها أرغموها على زواج رجل آخر ولا شك في ان الحب باق عندها كما هو باق عندي فهل أسعى إلى طلاقها لأتزوجها ؟

(...)

﴿ الفكاهة ﴾ أهلها لا يريدون أن تصاهرهم ، فأنت اذا سعيت الى طلاقها زوجوها رجلا آخر غيرك وغير زوجها الاول ، فلا تنال غير الجزاء الذي أعده الله للشياطين في جهنم ، فدع عنك هذا ولا تتعرض لها فان الزمن سيؤلف بين قلبها وقلب زوجها ، واذا طلقها بغير سعيك فعندئذ اذا استطعت ان تأكلها فكلها

بوليس أم بوليسة ؟

ما السبب في ان البوليس في الخارج سيدات ولم لا يكون في مصر كذلك ومنذ كم سنة دخلن البوليس ومن صاحب الفكرة هناك (طاهر . م . ر)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس البوليس في الخارج سيدات ، ولكن بعض مهمات البوليس هناك يقوم بها سيدات ، وهن أقدر الناس على العمل في البوليس السياسي والبوليس السرى الجنائي ، وليس البوليس النسائي عندنا مما يفيد ، لأننا نصبح كلنا مجرمين ليقبضن علينا كما قال أبو بثينة في بعض أزجاله ، وأنا شخصياً أتمنى ان أرى كل يوم (بوليسة) شحن في سكة الحديد لا بوليسة تقول لي : « قدامي على القسم » ولست أدرى من صاحب الفكرة في أوربا ولا أعلم متى دخلن البوليس لاني لم أسافر الى أوربا لا طالب علم ولا متفسحاً ولهذا تراني بهذا الجهل العجيب

كل يغني على ليلاه

سألني أحد الاصدقاء ان أسألكم عن دواء لتحسين الصوت فهل هذا ممكن ؟

(...)

﴿ الفكاهة ﴾ التمرين واجتناب التوابل والاشربات المثلجة والخمور ، فقل لصاحبك هذا وانصح له بأن يغني كثيراً ، بشرط ان يكون غناؤه في منزله بعيداً من الناس لكي لا يزعج الجيران والمارة ويتقي الاهانة والضرب

يوم الاربعاء

لماذا يتشاءمون من السفر يوم الاربعاء الذي يكون آخر الشهر ؟

عطبرة (ح . الكنزي)

﴿ الفكاهة ﴾ يتشاءمون من السفر في ذلك اليوم كما يتشاءمون من اليوم الثالث عشر من الشهر ومن المنزل الذي رقمه ١٣ ومن غسل الثياب يوم عرفات الذي في الحج ومن أشياء كثيرة لا داعي الى التشاؤم

منها ، ولو صح ما يزعمون لمات كل انسان عند بلوغه سن الثالثة عشرة ولطلقت كل امرأة في اليوم الثالث عشر من الزواج ولنشل اللصوص كل ثلاثة عشر قرشاً وكل ثلاثة عشر جنيهاً تكون معك ولذهب اللص الذي يسرق مثل هذا المبلغ إلى السجن من غير بوليس ولا نيابة ولا محكمة

دين الدروز

هل الدروز مسلمون حقيقة أو غير مسلمين ولهم دين آخر ، وما هو دينهم ؟

(عكاشه عبد الدايم)

﴿ الفكاهة ﴾ الدروز قوم لا اهل دين خاص ، وفيهم مسلمون ونصارى ، كالمصريين والسوريين ، وكل شعب ، وهذا الامير شكيب ارسلان درزي ابن درزي وهو من اقوى المسلمين تمسكاً بالاسلام ويكاد يكون مبشراً اسلامياً لكثرة ما يكتب عن الاسلام ومجد الاسلام والدفاع عن الاسلام فلا تغضب اذا قال لك قائل يا درزي يا ابن الدرزي

شيء لطيف

انا شاب في السابعة والعشرين متوسط القامة معتدل القوام خطبت فتاة واتفقنا على الزواج ولكن الحالة المالية لا تمكنني من جمع المهر فماذا افعل ؟

(امين الفرماوي)

﴿ الفكاهة ﴾ وانا شاب فوق الخمسين من عمري غير معتدل القامة ، كروي القوام ضجرت من السكن بالكرى ، واريد ان اشتري داراً اسكن جناحا منها وأسكن الباقي باجور عالية اعيش منها ولكن الحالة الحاضرة والحالة الماضية والحالة الآتية لا تمكنني من جمع ثمن دار ، ولا عشة ، فانتظر حتى احل مسألتي واخبرك بالطريقة التي اهتدي اليها واصبح انا من ذوي الاملاك وتصبح انت من ذوي الحموات

شقاق عائلي

رجل متزوج امرأة وشقيقاته يسعون بطلاقهامن زوجها المحبون ولم يمكن بمجدبهم طلاق فما رايكم ؟ (الفقير)

﴿ الفكاهة ﴾ رأينا انك لا تسألون عنهمون يا سيبويهون

موسيقى جديدة

ما عنوان نادي الموسيقى الشرقي وما قيمة ما يدفعه الطالب كل سنة ؟

(ح . ا . ع .)

﴿ الفكاهة ﴾ غير النادي اسمه وسمى نفسه « معهد الموسيقى الشرقي » وهو الآن مدرسة موسيقية عالية ، تعلم الطلبة مجاناً اذا رأت فيهم المؤهلات الموسيقية من رخامة صوت وسلامة أذن وانطباع على الطرب والمعهد في شارع الملكة نازلي بقرب شارع فؤاد الاول ، ترلاي لاي لم ، ترلاي لاي لم ، ترلم ، ترلم ، ترلم

تابع ماقبله

لي صديق يفضل سماع الآنسة أم كلثوم على سماع الاستاذ عبدالوهاب ، وأنا أفضل الاستاذ عبدالوهاب على الآنسة أم كلثوم ، فأينا الجدير بالسمع ؟

فلسطين (شماع)

﴿ الفكاهة ﴾ إذا قلنا ان الاستاذ عبد الوهاب أعظم من الآنسة أم كلثوم ، الآنسة أم كلثوم تزعل . وإذا قلنا ان الآنسة أم كلثوم أعظم من الاستاذ عبدالوهاب كل الدنيا تزعل ، فعافنا من الجواب على هذا السؤال

الأنموذج

وقفت أودري تضغط على زر جرس الاستوديو في حدائق فايمان وقد استولى عليها الخجل من جرأتها ، وراحت توبخ نفسها لانتهازها الفرصة لمقابلة الرسام جيمس هايجيت

لقد رأت صورته في احدى المجلات المصورة ، ومنذ ذلك اليوم وهي تتوق إلى رؤيته ومحادثته . وحانت الفرصة اذ عرفت منذ نصف ساعة انه صديق ابن خالتها الرسام رودني دنينج

كان في استطاعتها ان تطلب من رودني تقديم صديقه الشاب لها فيجيب طلبها في الحال ، ولكنها كانت في الثانية والعشرين من عمرها تحب المغامرة والمفاجأة ، لا تقيم وزناً أو قيمة للتقاليد ، مغرمة بأن تأتي من الاعمال ما يمكنها ان تسميه لهواً ومزاحا

وبينما هي تنتظر فتح الباب ، جعلت تكرر الجملة التى اعتزمت ان تقولها للرسام الشاب :

— مستر هايجيت ؟ أنا اودري ويست ابنة خالة صديقك رودني دنينج . وقد كنت عنده الآن وكان يحاول الاتصال بك تلفونياً ولكن آلة تلفونه معطلة . ولما كنت سأمر من هنا في طريقى الى منزلي فقد رجاني ان أحضر لمقابلتك واخبرك ان المس مود كارتر « الانموذج » التي وعد بارسالها في منتصف الساعة الثالثة لا يمكنها الحضور اليوم لمرضها

وكانت أودري لا تعلم ما سوف يحدث بعد القائها هذه الجملة ، ولكنها كانت تؤمل ان يدعوها الرسام الجميل إلى الدخول للفرجة على رسومه وربما دعاها إلى تناول الشاي أيضاً

ولكن الواقع ان أودري لم تنطق بهذه الجملة قط ، فقد فتح هايجيت الباب بنفسه وكان مقطب الجبين تعلو طلعته الوسيمة دلائل الضجر والقلق . فما كادت أودري تقول : « مستر هايجيت ؟.. » حتى قاطعها قائلا :

— نعم ، وأنت المس كارتر التي أرسلها صديقي رودني دنينج ؟

فقالت أودري :

— أجل لقد أرسلني رودني ، ولكني آسفة .. يجب ان أشرح لك ..

ولم تتمكن أودري من متابعة حديثها لانه عاد يقاطعها :

— لا تزعجي ذلك الآن ، فأنت قد وصلت متأخرة يا مس كارتر ، والساعة الآن تتجاوز الثالثة وكان من المقرر ان أكون الآن منهمكا في العمل . وما دمت قد حضرت فتفضلي بالدخول لالقي عليك نظرة

وفوجئت أودري بذلك الخطأ الذي وقع فيه الرسام إذ اعتبرها « الانموذج » التي أرسلها صديقه رودني ، فدخلت وسمعته يغلق الباب وراءها قبل ان تدرك ما هي فاعلة . ولم يمهلها الرسام لتفكر في الأمر إذ قال :

— يجب ان نسرع إذا كنا سنبدأ العمل اليوم ، فأرجو ان تدخلي غرفة الرسم

وحاولت أودري ان تشرح الامر وتفهمه خطأه ولكنه اسكتها وجعل يتأملها لحظة وهو يضغط على ذقنه بين ابهامه وسبابته ثم هز رأسه راضياً وقال :

— أرجو ان تخلعي قبعتك يا مس كارتر ، فأنت الانموذج الذي أبحث عنه ولم يبق سوى ان أرى إذا كان شعرك ملائما

وخلعت أودري قبعتها وهي تفكر في أن الموقف قد أصبح غريباً مشوقاً ، وراحت تؤكد لنفسها ان ليس الذنب ذنبها إذا هو أخطأ وظن انها مس مود كارتر ، فهي قد حاولت ان تشرح له الامر مراراً ولكنه لم يدعها تفعل . وعن لها ان تدعه على خطئه لمحض التسلية والمزاح

ووقف هايجيت ينظر اليها هنيهة بعد ان خلعت قبعتها ثم قال :

— ان شعرك ملائم جداً يا مس كارتر وسوف أشكر رودني شكراً جزيلا على ارسالك لي . والآن الى العمل . . سأرسم الرأس والكتفين

ولم يعد هايجيت الى الكلام الا بعد ان أجلسها الجلسة التي يريدها ، فأمرها بأن لا تتحرك ثم ابتدأ في العمل

وتذكرت أودري ما نشرته المجلة المصورة عنه فوجدت ان المجلة لم تخالف الحقيقة عند ما وصفته انه سريع في عمله سرعة مدهشة ، بل وجدت أنه عند ما يشتغل ينحصر اهتمامه وتفكيره في عمله الذي يأخذ عليه جميع مشاعره فلا ينبس ببنت شفة

وكانت هذه هي المرة الاولى التي تجلس فيها أودري أمام رسام ليرسم صورتها ، فما لبثت أن تضايقت من جلستها بعد أن انقضى عليها زهاء الساعة وهي لا تبدي أية حركة ولم تتمالك نفسها من التحرك قليلا ثم عادت تحاول أن تعود إلى جلستها الاولى

وتقطب جبين الرسام لحظة ، ولكن سرعان ما انبسطت أساريره وعلت الابتسامة شفتيه ، وكانت ابتسامة سارة مبهجة في نظر أودرى حتى انها شعرت بوخز ضميرها لخداعه وعدم اطلاعه على الحقيقة . ولكنها طرحت هذه الفكرة جانباً وقالت تعتذر عن الحركة التي بدرت منها :

— إني آسفة

فأجابها :

— لا بأس إذا كنت قد غيرت جلستك ، فأنا قد رسمت ما فيه الكفاية اليوم ، وقد حق لنا أن نأخذ قسطاً من الراحة

وقامت اودري فاستراحت على مقعد كبير بضع دقائق ثم نهضت تلبس قبعتها فقال هايجيت :

ــ إذن ستحضرين غداً في الساعة الثانية يا مس كارتر ؟

وقرع جرس التلفون في هذه اللحظة فأمسك هايجيت السماعة ثم قال :

ــ أهذه أنت يا عمتي كلير ؟.. ماذا ؟.. بعد بضع دقائق ؟.. نعم. نعم . الحقيقة انني نسيت الشاي فقد كنت منهمكا في العمل لان رودني دنينج أرسل لي أجمل أنموذج يمكن العثور عليه . . نعم هي هنا الآن . . حقيقة تريدين ذلك ؟ سأسألها . . إلى اللقاء

وعلق هايجيت السماعة في موضعها ثم التفت إلى أودري وهو يبتسم ، وكانت قد ارتدت قبعتها ولبست قفازيها وهمت بالخروج فاستوقفها قائلا :

ــ على الرغم من أنني كنت خشنا معك عند وصولك يا مس كارتر ، سأطلب منك أن تصنعي معي معروفاً . فاذا لم يكن لديك ما يوجب الاسراع في ذهابك فرجائي أن تمكثي حتى نتناول الشاي . ولقد كان من الواجب علي أن أقترح ذلك قبلا ، إلا أنني في الحقيقة لست مغرماً بالشاي ولذا يدفعني حب النفس إلى إهمال هذا الأمر دائماً . . . والآن سأطلعك على سر

فقالت أودري :

ــ وما هو هذا السر الدفين ؟

فأجابها :

ــ لقد حادثتني عمتي تلفونياً من مكان قريب من هنا وستحضر الآن لزيارتي . وهي امرأة لا يمكنني أن أصفها الا بأن لها قلباً من ذهب الا أنها تعتقد ان جميع نماذج الرسامين فتيات لا يقمن للشرف وزناً أو قيمة وانهن لا يسعين الا لاقتناص الرجال وأموالهم . . وأملي أن لايتملكك الغضب اذا بدرت منها بادرة عن جهل ، فهي لم تقابل احدى نماذجي قبل الآن ولو أنها كانت تتوق دائما الى ذلك . وفي الحق اني أفضل أن تقابلك أنت دون جميع النماذج اللواتي أعرفهن

وابتدأت اودري في اجابته قائلة :

ــ لا أظن أن في استطاعتي . .

وما كادت تنطق بالكلمات الاولى حتى رأت سحابة من الكدر تعلو وجه هايجيت وقد ظهرت عليه علائم الحزن وخيبة الأمل فعادت تقول :

ــ سأمكث يا مستر هايجيت على الرغم من أنني لا أرى ضرورة ذلك

وابتدأت أودري وهايجيت في ترتيب الغرفة وتحضير أدوات الشاي وما هي الا دقائق حتى كان كل شيء على أتم استعداد

ودخلت العمة كلير فقدم لها هايجيت المس مود كارتر فنظرت اليها نظرتها الى أبرص تخشى عدواه ، ثم جلسوا جميعاً لتناول الشاي

ومر الوقت ، وابتدأت العمة رويداً رويداً تتنازل عن فكرتها في نماذج الرسامين وما حان ميعاد الانصراف حتى قالت لاودري :

ــ لقد كنت يامس كارتر بالنسبة لي مفاجأة مدهشة حقاً الا أنها مفاجأة سارة فلم أكن أظن قبل الآن أن فتاة في مثل رقيك وأدبك وثقافتك تزاول مثل هذه المهنة

***

خرجت أودري من الاستوديو فتوجهت تواً إلى منزل ابن خالتها رودني فقابلته ، وجلست اليه حوالي العشرين دقيقة تحادثه في جد واهتمام ثم غادرته وقد تم الاتفاق بينهما على ان لا يفضح رودني سر المسألة وفي الوقت نفسه يحول دون ذهاب مود كارتر الحقيقية الى صديقه الرسام جيمس هايجيت

واستمرت أودري على الذهاب بعد ظهر كل يوم الى الاستوديو ، ونمت العلاقة بينها وبين هايجيت ـ الذي كان يدعوها « الانموذج الذي هبط علي من السماء عن طريق رودني » ـ فأصبحت صداقة وطيدة . ولكن لم يكد يحل اليوم الرابع حتى أدركت أودري ان هذا الرسام الذي يقف الساعات أمام لوحته ينقل ملامحها إلى تلك اللوحة وهو لا ينفك عن النظر اليها تارة وإلى اللوحة تارة أخرى ، أدركت ان هذا الرسام قد اكتسب حبها الاول . . والاخير

وفي اليوم الخامس حضر رودني دنينج الى الاستوديو في ميعاد الشاي وجلس يتناوله مع صديقه واودري فكان يدعوها مس كارتر حيناً ثم يعود فيدعوها مود حيناً آخر وهو يحاول جهده ان يمثل الدور الذي وعد أودري القيام به

ولم يمكث رودني طويلا بل انصرف بعد تناول الشاي ، وما كاد يغلق الباب وراءه حتى التفت هايجيت الى أودري وقال :

ــ يلوح لي يا مس كارتر ان هناك صداقة متينة بينك وبين رودني ، وطبعاً توطدت هذه الصداقة على أثر جلساتك الكثيرة أمامه . . سأذهب يوماً لاطلع على الرسوم التى رسمها لك

وكأنما سقطت صاعقة على رأس أودري عند سماعها هذه الجملة ، فهي لم تجلس قط أمام رودني ليرسمها فاذا ذهب هايجيت فسوف يفتضح أمرها . ولذا أسرعت تقول :

ــ لا أظنه يحتفظ برسم واحد منها ، فقد باعها جميعاً

ووقف هايجيت ينظف فرشه بقطعة من القماش وهو مقطب الجبين ثم قال :

ــ أظن أنك تميلين كثيراً إلى رودني؟

فأجابته مبتسمة :

ــ نعم ، كثيراً . .

فأشار الى لوحة الرسم وقال :

ــ سينتهي العمل في هذا الرسم غداً ولكن ذلك لا يعني انني في غنى عنك . بل سوف احتاج اليك كثيراً في الاسبوع القادم لانني أريد رسم عدة رسوم لك تستوجب حضورك في الصباح أيضاً . .

ولم يتم هايجيت كلامه إذ قرع في تلك اللحظة صوت جرس الباب الخارجي فقطع حديثه وذهب ليفتح الباب وهو يقول :

— أظن الطارق هو ساعي البريد

ولكن هايجيت اخطأ في ظنـه ، إذ لم يكن الطارق ساعي البريد وانما كان العمة كلير . فما كاد الباب ينفتح حتى اندفعت الى الداخل وهي لا تلوى على شيء مهتاجة ثائرة حتى وصلت إلى غرفة الرسم فحيتها أودري مبتسمة قائلة :

— نهارك سعيد يا مستر هايجيت

وتجاهلت العمة كلير تحية اودري فراح هايجيت يسألها ما الخبر فاندفعت تجيبه في حدة زائدة :

— تريد أن تعلم الخبر ؟ اذن فاعلم أنه إما أن تقطع علاقتك مع هذه الفتاة أو ينتهي أمرك معي ، وأمنع عنك المساعدة المالية التي أعطيها لك شهريا وتؤول ثروتي الى شخص غيرك . . قد كنت أخشى عليك دائماً الوقوع في حبائل إحدى نماذجك وها قد تحققت ظنوني وحدث ما كنت أتوقعه . ولكنك لم تتزوجها بعد . ولن تتزوجها اذا امكنني أن أحول دون ذلك ، واذا كان لديك من العقل ما يكفي لرؤية خطئك . . لقد ظننت ان الخبر لن يصل الى الجرائد فتنشره ولذا اخفيت عني الامر فلم تطاعني عليه بينما كان واجبك الافضاء الي بسرك قبل ان يذيع وينتشر

وكان هايجيت طول مدة حديثها واقفاً ينظر اليها في ذهول ودهشة ، وما أن انتهت من كلامها حتى قال :

— لا اكاد افقه ما تعنين يا عمتي من كلامك هذا فليس بيني والمس كارتر سوى . .

فقاطعته العمة كلير قائلة :

— نعم ليس هناك سوى خطبة وهذا من حسن حظك . فان أنت لم تنقض هذا العهد الذي قطعته على نفسك فلن اترك لك من ثروتي بنساً واحداً

وحاولت اودرى ان تتدخل في الامر ولكن العمة كلير صاحت بها :

— لا أريد أن أسمع منك كلمة واحدة يا مس كارتر ، ولن أصغى لحظة واحدة الى تفسير ما وقع أو الى حديث عواطفكما بل الاجدر بكما أن تصغيا إلي

وكانت وهي تتكلم تفتح جريدة كانت في يدها فقلبتها برهة حتى عثرت على ما تريده ثم قرأت بصوت عال :

رسام معروف

يتزوج من أنموذج شهيرة

« اطلعت المس مود كارتر ، الانموذج الجميلة الشهيرة ، مندوبنا الفني أثناء حديث معه على خبر خطبتها الى رسام شاب معروف كانت تجلس اليه أخيراً لرسم صورتهـا . ومما هو جدير بالذكر ان المس كارتر سبق لها أن تزوجت وهي في التاسعة عشرة من عمرها ثم ترملت في الرابعة والعشرين وهي تفضل استعمال اسم عائلتها بسبب المهنة التي تزاولها . وقد رفضت المس كارتر الافضاء الى مندوبنا باسم خطيبها قائلة ان زواجهما سيعقد قريباً جداً فيعلن اسم زوجها في حينه »

وانتهت العمة كلير من قراءة الخبر ثم القت بالجريدة على مقعد قريب ثم التفتت الى أودري وقالت :

— والآن يا مس كارتر هل ما زلت مصرة على هـذه الخطبة على الرغم من معرفتك نتيجة ذلك ؟ لا يمكنني أن أوافق على هذا الزواج بأية حال ، وان وافقت على زواج جيمس من فتاة جميـلة مثقفة مثلك فلن أوافق أبداً على زواجه من أرملة . . .

فصاحت أودري توقفها :

— لم أكن في يوم من الايام أرملة ، فضلا عن اني لن أتزوج مستر هايجيت

ولم تنتظر أودري لتسمع ما سوف تقوله العمة كلير ، بل أخذت قبعتها وخرجت حانقة لا تلوى على شيء وما وصلت الى الشارع حتى استقلت سيارة أجرة الى منزل ابن خالتها رودني دنينج ، وهناك سألت عنه مديرة المنزل العجوز التي أجابتها :

— ان المستر دنينج غير موجود الآن وأظن انه لن يعود قبـل مضي ثلاثة أو اربعة اسابيع . . ولـكن ألم يصلك الخبر يا مس وست ؟

فقالت أودري :

— أي خبر هذا ؟

فقالت العجوز دهشة :

— خبر زواجه صباح اليوم من المس مود كارتر التي كانت تجلس كأنموذج له

وهكذا عرفت أودري معنى ذلك الخبر الذي نشرته الجريدة التي اطلعت عليها العمة كلير ، ولـكن ذلك لم يخفف عنها الالم الذي ظلت تشعر به خلال اليومين التاليين لفقدانها صداقة الرجل الوحيد الذى ملك عليها قلبها ومشاعرها دون ان يعلم ، والذي لابد انه ظن عند خروجها من منزله انها خارجة إلى أحضان رودني دنينج

وفكرت أودري في الـكتابة الى هايجيت تخبره بالحقيقة وتشرح له الأمر ولـكن كبرياءها كانت تمنعها دائماً من الاعتراف بخداعها له خشية أن يقابلها بالاشمئزاز والاحتقار

وجاء اليوم الثالث وهي لا تدري ماذا تفعل لاصلاح ذات البين بينها وبينه . وبينا هي تقود سيارتها الخصوصيـة في شارع مزدحم بالعربات والمارة ، اذ سقطت سيدة أمام عجلات السيارة وعلى بعد بضعة أقدام منها

وفزعت أودرى لهذا السقوط الفجائي ولـكنها أسرعت وانعطفت بالسيارة إلى اليسار فصعدت بها افريز الشارع وتفادت المرور بها فوق جسـد السيدة التي كانت تحاول النهوض من كبوتها ثم قفزت من السيارة بعد ان أوقفتها وهرعت الى السيدة فساعدتها على النهوض

ولشد ما دهشت أودري عند ما تبين لها أن هذه السيدة التي زلت قدمها فسقطت أمام سيارتها وكادت تفقد حياتها لم تكن سوى العمة كلير

وهكذا خدمتها المصادفة أجل خدمة ،

اذ لم تصب العمة كلير بأي أذى سوى رض بسيط بساقها. فعرضت أودري عليها ان تقلها إلى منزلها

والتفتت العمة كلير إلى أودري وهي تجلس إلى جانبها تقود السيارة إلى منزلها وقالت :

— لو ان عجلات سيارتك مرت فوقي لما كان الذنب ذنبك ، فأنا لست حمقاء الى حد أنكر معه أنه لولا مهارتك في القيادة لكنت الآن اما جثة هامدة أو في طريقي الى المستشفى . فقد كان الذنب ذنبي اذ أسرعت بعبور الشارع المزدحم فزلت قدمي وسقطت . . ولكن الأمر الذي يدهشني حقاً ان تكوني ماهرة في القيادة الى هذا الحد وان تملكي مثل هذه السيارة الأنيقة وأنت الفتاة التي تعمل كأنموذج للرسامين للقيام بأودها ! !

وقبل ان تصل أودري بالعمة كلير الى منزلها كانت قد أفضت اليها بكل قصتها وكيف ان جيمس هايجيت نفسه هو الذي سهل عليها أمر خداعه إذ كان يمنعها كلما ارادت أن تشرح له الأمر وتطلعه على انها ليست مود كارتر بل أودري وست ابنة خالة صديقه رودني دنينج

وكانت إجابة العمة كلير على ذلك قولها وهي تبتسم بخبث :

— ولكن كل ذلك لا يجدي نفعاً الآن فقد علمت من جيمس انه راحل الى اميركا في رحلة قد تستغرق ستة شهور

فامتعضت أودري عند سماعها ذلك ولحظت العمة تأثير وقع كلماتها فعادت تقول :

— من يدري قد يغير فكره ! !

واضطرت أودري عند وصولها أن تصعد مع العمة كلير لتتوكأ هذه على ذراعها فلما دخلا غرفة الجلوس وجدت العمة كلير على المائدة خطاباً ففتحته والقت عليه نظرة ثم التفتت الى أودري وقالت :

— هاك ما يقوله جيمس

ثم راحت تقرأ الخطاب الذي جاء فيه :

« لا فائدة يا عمتي من محاولتك تزويجي من الفتاة التي تريدينها لي . فأنا لن أتزوج قط. واذا ما سألتني عن السبب فاني أجيبك بأنني احب فتاة اخرى الى حد العبادة لا يمكنني ان اتزوجها لانها زوجة رجل آخر لا يعلم انني احب زوجته كما لا تعلم زوجته انني احبها، بل لن يأتي ذلك اليوم الذي يعلم فيه احدهما من امري شيئاً . . لقد كنت على وشك ان اطلب من مود كارتر ان تتزوجني وتجعلني أسعد رجل في الوجود ، عندما حضرت انت وأطلعتني على خبر خطبتها الى رودني دنينج

« والآن ها هما زوجان سعيدان ، أما أنا فقد حق علي الشقاء والتعاسة

« وداعاً يا عمتي ، والى اللقاء »

وانتهت العمة كلير من تلاوة الخطاب فنظرت الى اودري بحنو وقالت :

— سأطلب جيمس بالتلفون الآن . ولكنني لن أكلمه بل حادثيه انت

ولم تمض بضع ثوان حتى تقدمت أودري من آلة التلفون وتناولت السماعة من يد العمة كلير فسمعت جيمس يقول :

— ولكن من أنت ؟

وكانت العمة كلير قد طلبت النمرة فلما أجابها لم تقل له شيئاً سوى ان هناك من يريد محادثته

وأجابته أودري على سؤاله بقولها :

— سأقول لك من أنا ولكنني لن أشرح الامر الا بعد حضورك الى هنا، وأملي ان تحضر حالا فعمتك تريد ذلك كما أريده أنا أيضاً. أما أنا.. فأنا الفتاة التي ستتزوجها يا جيم لأنها تحبك كما تحبها

ولكن اودري خانتها شجاعتها عند حضوره فلم تقل ما قالته في التلفون بنفس الجرأة ولكنها قالته على كل حال بصوت خافت ورأسها مرتكز على صدر جيمس

هايجيت



صور قادة النهضة المصرية ملونة

تخليداً لذكرى عظمائنا ولكي تظل صورهم ماثلة أمامنا فقد شرعنا بطبع سلسلة فريدة من صورهم طبعاً أنيقاً ملوناً وقد أنجز للآن طبع صور ثمانية من قادة النهضة المصرية هم : سعد زغلول . مصطفى كامل . محمد فريد محمد عبده . جمال الدين الافغاني . السيد علي يوسف . عبد الخالق ثروت حسين رشدي . وستوزع هذه الصور كهدية مع أعداد المصور خدمة للجمهور

على اننا ـ فضلا عن ذلك ـ قد طبعنا كمية خاصة برسم البيع على ورق صقيل ناصع البياض بحيث يصح وضعها في اطار وتعليقها في الغرف . فهذه المجموعة يمكن الحصول عليها من مكتبة الهلال بالفجالة وعموم المكاتب الشهيرة وثمنها ثلاثة قروش

الفكاهة في الخارج



الى اليسار :

ـ انت بتقول انك جيتُ البلد دى لقضاء شهر العسل ، أمال فين عروستك

ـ ماعنديش فلوس تكفيني انا وهي في السايحة ، فانا بقضي شهر العسل وحدى!

(عن ديمانش الليسترية)

(١) جرسون . انا امبارح اديتك نص ريال بدل ريال؟..

(٢) لا ياسيدى

ـ ازاى ، دنا كان معي ريال مزيف مش لاقيه ...

(٣) ريال مزيف ... ايوه ياسيدى اشوفه لك ...

(عن ديمانش الليسترية)



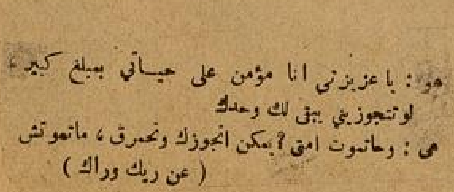
الى اليسار :
الجلاد : آخر شيء نفسك فيه ايه قبل ما اشنقك ؟
الحلاق المحكوم باعدامه : نفسي ؟ نفسي . . . احلق لك دقنك (عن ربر)



على مسرح الملاكمة

ـ لما تضرب على خدي اليمين ابق اضرب قوي أحسن في الناحية اليمين ضرس مابيخلنيش انام بالليل
(عن ريك وراك)





هو : يا عزيزتي انا مؤمن على حياتي بمبلغ كبير، لو تتجوزيني يبقى لك وحدك
هي : وحاتموت امتى ؟ يمكن اتجوزك وتحمرق ، ماتموتش
(عن ريك وراك)

شـــبيه اللص . .

في ركن من حي تاندم ، وهو من احياء لندن المتواضعة كانت عربة احد الباعة المتجولين واقفة وكان صاحبها يلبي طلبات زبائنه ويقدم لهم بعض المشروبات الساخنة وقطع « الساندويش »

وتقدمت سيدة تلبس فروة فاخرة شقت نفسها بين الواقفين ثم دنت من رجل كان يهم بطلب شراب ساخن فلمست كتفه بلطف تلفت نظره اليها

والتفت كوليرى نحو السيدة فدهش كيف ان غانية بديعة الحسن فاخرة الثياب فاتنة المظهر تقف بين فقراء الحي ، وتساءل : ماذا عساها تريد . .

وقطعت عليه السيدة تأملاته بقولها :

— اريد التحدث معك

وانسحبت السيدة من جمع الواقفين فانفلت كوليري خلفها فلما ادركها واصلت حديثها :

— . انني محوطة بمصاعب وأود لو تساعدني

ودهش كوليرى لهذا الطلب من سيدة لم تعرفه ولا يعرفها الا منذ لحظات ، وظن في بادىء الامر أن تكون ثمة خديعة أو حيلة للنصب ولكنه عاد يطمئن نفسه بان ليست معه نقود أو سواها مما يخشى ان يهلب منه ، فقد لبث حيناً طويلا بلا عمل فانفق جميع ما كان يدخره

واجابها كوليرى بقوله :

— يسرني ان اساعدك ، فماذا تأمرين؟

— انني في حاجة الى حارس .. ويسرني لو تقبل هذه الوظيفة

وتذكر كوليرى أنه جاهد في البحث عن عمل بلا جدوى وانه لم يتناول منذ ثلاثة ايام سوى لقمة تافهة لا تسمن ولا تغني من جوع ، وعاد ينظر الى السيدة ويقول :

— ومتى ابدأ العمل ؟ !

— في الحال . .

وشرع كوليري في العمل فوراً وسار في جوار السيدة يتبعها الى حيث تريد . .

وساد بينهما الصمت فأنشأ كوليري يفكر في هذه المفاجأة العجيبة ويتأمل في وجه الفتاة الجميل الذي لا يبدو عليه أي تأثير

وقطع عليه حبل السكوت والتأمل سؤال السيدة :

— هل أنت متزوج ؟

— لا

— حسناً . وهل لك علاقات بأحد ؟

— كلا

— راتبك خمسة جنيهات في الاسبوع مع الطعام والمأوى

— والى متى ؟

— هذا يتعلق . .

— بي ؟

— كلا ، هذا لا يتعلق بك بتاتاً .

— إذن يتعلق بك ؟

— كلا . قل لي : هل تجيد التسلق ؟

— التسلق

— أجل تسلق حائط أو ماسورة مياه مثلا ؟

— لقد كنت بحاراً يوماً . . ألا اخبرتني هل التسلق جزء من عملي اليومي ؟

— انه ضروري

واستسلم كوليرى الى التفكير وسار في جوار الفتاة مسافة طويلة فلما ان رفع رأسه رأى أنهما قد أوشكا أن يصلا مستهل كاري ، وهو شارع كان زاخراً فيما مضى إلا انه غدا في ذلك الحين مهجوراً وشرع بعض أصحاب المنازل العتيقة القائمة فيه في هدمها ليقيموا في أماكنها بيوتاً جديدة

وكان منظر ذلك الشارع القفر مقبضاً للصدر ، ووقفت الفتاة في مستهل الشارع تقول :

— اذا كنت تريد العمل حقاً فتسلق هذا الحائط واقفز الى البيوت الاربعة التالية ، لا تخش شيئاً فان بيتين منهما خاليان من السكان والبيت الثالث ينام ساكنوه مبكرين . فاذا هبطت حديقة البيت الرابع اتجه الى اليسار تجد باباً أبيض سوف أفتحه لك لتدخل . .

وسمعا صوت أقدام تقترب منهما فصاحت الفتاة به :

— هيا أسرع . . سوف أشاغل رجل البوليس بالحديث .. اقفز . .

— هل استخدمتني لصاً . . ؟ !

— لا تكن غبياً . . . هل ترى في أمارات اللصوصية ؟

— كلا . .

— ثق ان ما تعمله لاعلاقة للصوصية به

— حسناً

وقفز كوليري ليتخطى الحائط ثم اختفى خلفه ولم يجد صعوبة في تسلق بقية أسوار الحدائق المجاورة الى ان بلغ باب الحديقة الرابع فوقف قليلا يجول بناظريه فيما حوله

رأى الحي مقفراً يسوده سكون رهيب رغم أشعة القمر التي كانت زاهية في تلك الليلة ، ورأى نوافذ المنازل المجاورة مغلقة لا يبدو من خلفها نور ، ولكنه أحس بحركة في البيت المواجه له فأرهف سمعه وبصره فاذا باحدى النوافذ ترتفع قليلا الى ان بدت منها يد ، ثم ما لبثت اليد ان اختفت ورأى مكانها شيئاً اسود

وأمعن كوليري النظر في ذلك الشيء الأسود فتبين له انه مسدس وأنه مصوب نحوه . .

وقفز الرجل على الفور الى الباب الابيض واندفع اليه واختفى وراءه واذا بالفتاة تنتظره خلف الباب وتغلقه خلفه وتقول :

— أشعل عوداً من الثقاب

وأشعل كوليري عود الثقاب بيد مرتجفة وعادت الفتاة تقول :

— أشعل نور الغاز . . والآن ساعدني على ارتاج الباب

ووضع كوليري عارضة حديدية فى مكانها خلف الباب ثم مسح العرق المتصبب من جبينه وقال :

— لقد رأيت منظراً مريعاً و . . .

— لقد رأيته أنا أيضاً

— ولكن الامر قد أصبح خطيراً

— بل هو خطير من أوله . . هيا نصعد السلم

— لقد رأيت في نافذة المنزل المقابل رجلا يصوب بندقيته نحوي

— اذن فقد احتلوا المنزل رقم ٤ أيضاً هيا بنا

واتجه كوليري نحو الباب قائلا :

— هل تسمحين لي أن أدعو البوليس

— لن تستطيع ذلك أولا لانه لايوجد تليفون هنا وثانياً لانك لاتستطيع الخروج من هذا الباب أو الباب الخلفي فاذا حاولت ذلك أو دنوت من احدى النوافذ انهالت عليك طلقات الرصاص كالمطر

— تعنين ان . . .

— أعني انك تتلقى عشرات الرصاصات فدع الجدل واصعد معي الى فوق واجتهد في ان تحني قامتك اذا اقتربت من نافذة لان رماة الرصاص الذين يستخدمهم مانوتيني يرون الهدف من اقصى مسافة . تعال لاريك غرفتك

ولم يجد كوليري بداً من الطاعة بعد ان رأى البندقية بعينه من نافذة البيت المقابل

ولما ان بلغا الدور الثاني من المنزل وقفت الفتاة امام باب الشقة واخرجت من جيبها مفتاحاً فلما ان فتحت الباب قالت له :

— ادخل

ودخل كوليري خلفها وهو لما يزل مأخوذاً دهشاً من الحوادث التي مرت به منذ قليل وزاد في دهشته انه رأى نفسه في غرفة انيقة الاثاث بديعة الترتيب ورأى في وسطها مائدة ممدودة ومن فوقها طعام شهي وفواكه ناضجة وزجاجة من اجود الخمور

وجلست الفتاة على احد المقاعد بعد ان خلعت معطفها وفروتها واشعلت سيجارة ذات رائحة طيبة ثم التفتت الى كوليري تقول :

— لاشك في انك جائع

— اجل

— اذن دونك والطعام

وقام كوليري الى المائدة وحده فافترس طعامها الشهي وجرع من الخمر الجيدة ماشاء فلما ان انتهى من الطعام سأل الفتاة :

— هل لي ان اعرف مضيفتي الكريمة؟

— اسمي ديانا دين

— وانا ادعى جيمس كوليري

— ليس هذا اسمك الحالي

— نعم ؟

— انت تدعى الآن ميك امرالد

— ماذا ؟

— ان هذا المسكن كان يقطنه ميك امرالد ولعلك سمعت عنه

— اجل

— حسناً

ولم تزد مس دين على هذه الكلمة اى ايضاح ثم اشعلت سيجارة وجعلت تدخنها بهدوء

وصاح بها كوليري وهو يكاد يتميز غيظاً :

— وماذا تقصدين بهذا كله . اجل لقد سمعت عن ميك امرالد وعرفت من الصحف انه لص من كبار مهربي الخمور في امريكا ركب السفينة من نيويورك إلى لندن هرباً من خصومه ولكن السلطات الانجليزية لم تسمح له بالنزول في انجلترة

— ولكنه نزل فيها

— نزل في انجلترة ؟

— أجل

— إذن أين هو ؟

— لقد كان هنا أمس

— هنا ؟

— وأتعشم ان يكون الآن في طريقه الى جزيرة ساوا

— ساوا ؟ ولماذا اختار هذه الجزيرة؟

— لأن جوها بديع !

— ولكنني أريد ايضاحاً أفصح فانني أعرف ان لميك أمرالد خصماً عنيداً هو ما نوتيني وان ميك هرب من أمريكا خوفاً من مانوتيني وأعرف أنه لم يسمح لميك بدخول انجلترا ومع ذلك تقولين ان . . . .

— المسألة غاية في البساطة لقد غافل ميك البوليس الانجليزي ونزل في سوثمبتون هل سمعت بحادث إطلاق الرصاص على فندق ريتز بسوثمبتون ؟

— نعم

— لقد أطلق اعوان مانوتيني الرصاص على الفندق لانهم علموا بنزول ميك فيه ولقد هرب منهم بقميص النوم

— يا لله !

— ولعلك سمعت بعدئذ بانفجار سيارة وتحطمها فوق جسر برايتون ؟

— أجل

— كانت هذه سيارة ميك ولكنه لم يكن فيها حينما دبر لها خصومه ذلك الانفجار

— وبعد ؟

— هل سمعت بالتجمهر الذى وقع أمس أمام الليسيوم ؟ كان ذلك التجمهر مقصوداً وقد أصيب ميك خلاله بطعنة في ذراعه

— وبعد ؟

— لذلك رأى ميك انه مهدد في انجلترة فرحها الى سماواه . هل فهمت ؟

— أجل

— هذه هي القصة كلها

— وما شأني انا عيك امرالد

— ان رجال مانوتيني يعرفون اماكن اقامة ميك ولكنهم لم يوجهوا اهتمامهم الى شارع كاري الا قريباً فقد استأجروا المنازل المجاورة لهذا المنزل والمواجهة له وهم يرقبون ميك من النوافذ وبنادقهم دائماً على الاهبة كما رأيت بنفسك ، واحمدي ربك على النجاة

— ولكن امرالد في طريقه الى سماوا

— تماماً

— ولم يبقون في مراقبة هذا البيت ولا يذهبون خلفه

— ولكنهم لا يعرفون انه ركب البحر ، بل يعتقدون انه هنا . ولذلك فهو هنا

— وهل هو هنا حقاً ؟

— أجل ، فأنت تماثله في القامة والطول ولا شك في أن رجال مانوتيني يوجهون جهدهم الى اصطيادك برصاصهم الآن . فاذا أتموا مهمتهم أبرقوا الى زعيمهم بأنهم قتلوا ميك في شارع كاري بلندن وبذلك تتاح لميك فرصة الهرب من أيدي خصومه الى الأبد

— وأنا ؟

— أما أنت فسوف تقام لك جنازة حافلة ولعلك لم تنس أن العشاء كان لذيذاً !

— يؤسفني أن أقول ان تربيتي لا تسمح لي بأن أجاهر في وجه سيدة بسباب تستحقه ولكن لو أتيح لأفكاري أن تتحدث عما أعتقده فيك

— اعتبر انني سمعت أفكارك تتكلم .!

— اذن فاعلمي ايضاً انه ربما أقيمت جنازتان لا واحدة

— ربما

— الا تخيفك هذه الخاتمة ؟

— تخيفني طبعاً

— ولماذا اذن تجازفين بحياتك

— هذا واجبي نحو ميك . صحيح ان مانوتيني ورجاله لا يحملون لي حفيظة ولكن قد تصيبني رصاصة طائشة موجهة اليك . واني لآسفة شديد الاسف على مصيرك ..

— أتعنين أنك خرجت الليلة تتعمدين البحث عن شبيه لميك تعرضينه عمداً للقتل مكانه ؟

— لقد طرقنا هذا الموضوع وانتهينا منه فدع المناقشة هيا اشرب بقية الزجاجة وكل ماشئت في الغد ..

وسكتت مس دين عن اتمام حديثها وجعلت تصغي بانتباه ثم قالت :

— اسمع ألا تسمع شيئاً

وكانا يسمعان في هذه اللحظة صوتاً آتياً من أسفل البيت

وسألها كوليري :

— ألا يوجد هنا سلاح ؟

— كلا فقد حمل ميك جميع الاسلحة عند سفره

وعلا الصوت ثم اختفى وعاد بعد قليل الى الاسماع

وهم كوليري بالاتجاه نحو الباب ليهبط الدرج ويرى مصدر الصوت ولكن الفتاة جرت خلفه وتعلقت به تمنعه من أن يلقى حتفه وهي تقول :

— كلا . كلا . لا تذهب

— ولماذا ؟

— لقد أغلقت الباب بنفسي وليس ثمة شك في ان لا احد في المنزل سوانا وان كنت اجهل مصدر هذا الصوت

واجابها كوليري ساخراً

— يخيل الي انك بدأت تهتمين بأمري

— لا ادري لا ادري

وانفجرت الفتاة باكية ثم تعلقت بكتفي كوليري ولكنه دفعها عنه بلطف وهو يقول :

— ثوبي الى رشدك

ثم تركها مكانها وهبط الدرج حذراً وقد اثر فيه بكاء الفتاة فما عاد يشعر بالضغينة التي كان يشعر بها حيالها منذ قليل

وبلغ أسفل الدرج وجعل يبحث عن مصدر الصوت فلم يسمع شيئاً ولبث في مكانه حيناً طويلا بلا جدوى ثم عاد يصعد الدرج بيقظة وحذر لانه أضحى موقناً بان هناك من يترقبه في كل مكان

وعاد إلى الغرفة فوجد نورها لا يزال مضيئاً ورآها على حالتها التي تركها عليها ولكنه لم يجد الفتاة

وفتح باب الغرفة المجاورة فلم يجدها أيضاً فحار في أمره ودهش لاختفائها وجعل يناديها باسمها دون أن يسمع جواباً فتصبب العرق البارد من جبينه

وخيل اليه أنه يسمع عن يساره صوتاً قريب الشبه بحشرجة من يغتصب الانفاس اغتصابا ، ولكن ليس على يساره سوى باب الحمام فدفعه بسرعة وإذا به يرى الفتاة ممددة على أرض الحمام وقد اوشكت على الاغماء

ورفعها عن الارض وحملها إلى الغرفة الاولى ووضعها على احد المقاعد وهي لاتزال تحشرج بانفاسها دون ان يدري ماذا اصابها

ولكن سرعان ما عرف الحقيقة فقد اشتم رائحة غاز

وأدرك على الفور سبب الطرق الذي كان يسمعه من اسفل المنزل فقد كان ذلك لاستدراجه الى مصدر الصوت وانتهز خصوم ميك تلك الفرصة لادخال الغاز

وخرج كوليرى بالفتاة من الغرفة التي بدأ هواؤها في الفساد وجلس بها على درجات السلم يحاول اعادتها الى رشادها فلما ان استطاعت الكلام قالت له انهم قد ثقبوا الحائط من المنزل المجاور وأنفذوا منه الغاز السام وسألته :

— لم لم تتركني في الحمام حتى اموت مختنقة ؟

— كان من واجبي انقاذك . .

— ولم تجشم نفسك مئونة انقاذ من اساءت اليك؟ لو كنت مكانك لتركت المسيئة تلقى جزاءها

— صحيح ؟
— هذا عدل
— لم يكن في طوق أن افعل سوى ما فعلت
— أنك كريم النفس ولم ألق في حياتي نظيرك . .
— أشكرك ، ولكن أجل تعارفنا لن يطول فان من خصائص هذا الغاز الذي أعرفه أنه يهبط الى الارض تدريجاً فهو اذا غمر غرف هذا الدور هبط الى الدور الثاني والدور الأرضي وهكذا الى أن يفترسنا . ألا أنها طريقة مريعة في الانتقام بالموت البطيء . هل لهذا المنزل بدرون ؟
— أجل ، ولكنه بلا منافذ
— سوف أراه فربما وجدت طريقة للخروج بواسطته
وهبط كوليري الدرج الى أن وصل الى البدرون فوجده غرفة واحدة لحفظ الخمور . وكانت الساعة قد بلغت العاشرة صباحاً وكان الظلام شديداً في البدرون فاستعان كوليري بشمعة وجدها في المطبخ وشرع في التفتيش عن آلة حادة حتى عثر على قضيب من الحديد فجعل يحفر به في جدار البدرون فيما بين أحجار البناء
وإذ بلغت الساعة السادسة مساء كان قد تمكن من إحداث ثغرة في الحائط فمد يده بالشمعة فيها فوجدها تفضي الى غرفة صغيرة جداً لا نوافذ لها وأدرك ان الحائط الذي أحدث فيه الثغرة عبارة عن حائط بني لاختصار غرفة البدرون !
وجلس على كومة الاحجار التي انتزعها من الحائط يائساً محزوناً إذ أيقن أن آخر أمل في النجاة قد ضاع
وأنشأ يعرض أيامه الماضية وسعادته الغابرة وموقفه الرهيب الحاضر ، إذ يرقبه الموت من كل نافذة وباب ، ثم تذكر الفتاة التي تركها منذ ساعات وكيف أنها قد بدأت تشغل جانباً كبيراً من تفكيره . . . وقلبه . .

وخيل اليه من انعكاس ضوء الشمعة على الجدران المظلمة ان أشباحاً هائلة تتراءى له فقام يبغي العودة الى حيث ترك الفتاة ليرى ماذا حدث لها خلال الساعات الطويلة التي تركها فيها وحيدة
وأطفأ الشمعة التي كانت في يده ودخل ردهة الدور الارضي فرأى على ضوء الشمس المؤذنة بالغروب شبحاً بعث الرعب الى قلبه فخلعه من مكانه
رأى أمامه ميك امرالد بقبعته العريضة المعروفة وقد غطى جسمه برداء أسود طويل
وانعقد لسان كوليري فلم ينبس ببنت شفة . .
ومد ميك أمرالد يده الى الباب ففتحه قليلا وهنا هم كوليري بالكلام وأراد ان يصيح ولكن لسانه خانه
وتزحزح الرداء الاسود الطويل عن جسد ميك امرالد فرأى كوليري تحت ذلك الرداء ثوباً موشى بأسلاك من الفضة
وهنا بانت له الحقيقة الرهيبة ، لقد جازفت الفتاة بحياتها وصعدت وسط الغاز الخانق إلى غرفة ميك امرالد فأحضرت قبعته ورداءه الأسود وارتدتهما وهاهي الآن تحاول فتح الباب لتخرج إلى شارع كاري فيراها خصوم ميك خارجة من البيت ويؤمنون من مظهرها بأن امرالد أمامهم فيطلقون عليه نيران السعير التي أعدت له في كل نافذة ولدى كل باب . .
والتفتت الفتاة إلى كوليري قائلة :
— لقد سقتك إلى هنا وهأنذا اكفر عن ذنبي لانجيك . . الوداع . !
وقفزت إلى الباب قبل أن يدركها كوليري فلما أن عدا خلفها كانت قد أغلقت الباب دونه
وصاح كوليري بها يدعوها إلى العودة والنكوص وجعل يعالج الباب بيد مشنجة حتى تمكن من فتحه وأسرع خلفها حتى أدركها ولم تكد تبتعد عن الباب فمد يده وانتزع القبعة من فوق رأسها ليظهر شعرها

وتنكشف خديعتها وتنجو من الرصاص المعد لميك امرالد وجعل يصيح :
— أنظروا أنها ليست ميك أنها مس دين ! !
ولكن المنازل المجاورة لبثت في صمتها ووحشتها وسكونها ولم تدو الرصاصات التي خيل لكوليري أنها سوف تنهمر كالمطر على الفور
وكان كوليري قد أدرك الفتاة وأمسك بها يمنعها عن مواصلة السير ويحاول العودة بها الى المنزل حينما سمعا من طرف الشارع البعيد صوتا داويا يصيح :
— ملحق . . آخر ساعة . . . مقتل ميك امرالد في سوثمبتون . . عدد خصوصي !
وكانت مس دين تبكي في هذه اللحظة وتنشج بالعويل فأمسك بها كوليري ثم أحاط خصرها بزراعيه وأنشأ يكفكف دمعها ويروي به شفتين كانتا قد جفتا من فرط الهول والفزع ، ثم رطبتهما قبلة طويلة تبادلاها علنا على قارعة الطريق

صوت من وراء الجدار

كانت تلك السهرة ابعث السهرات للملل والسآمة . وقد كنت أعرف قبل ان اذهب اليها انني سأقاسي فيها مرارة الضجر الطويل ولكن لم اكن أحسب قط أنها ستكون في مثل هذا الضغط على النفس

فان النساء المدعوات كن اسخف المخلوقات ، والرجال اشد الناس ثقلا

وطال الوقت وكنت اعتقد انه لا يجوز لي أن اترك السهرة قبل العاشرة على الأقل ولم أجد من حسن الادب أن اخرج ساعتي فانظر فيها بين كل دقيقة واخرى

ورأيت خادما يدخل الحجرة وينادي باسم زائرة جديدة ورأيت ربة الدار تقوم في سرعة ولهفة لتستقبل هذه الزائرة . ولكني كنت في أشد حالات الضيق والسآمة فلم اهتم بالامر . . الى أن دخلت هذه الزائرة

وكيف يتسنى لي وصفها ؟ . كانت نحيفة الجسم ذهبية الشعر وضاءة الجبين ، معتدلة القامة . ذات ذراعين لم أر قط أجمل منهما ولا ابدع تكوينا

وخيل الي للمرة الأولى انها فتاة صغيرة السن ولكن عندما قدمتني اليها ربة الدار رأيتها أكبر من ذلك بكثير - امرأة تكاد تبلغ الاربعين من عمرها

وقالت ربة الدار وهي تقدمني اليها وتقدمها الي :

— المستر مالفرن .. المس نورما كامبل

ودهشت عند ما سمعت اسمها . . نورما كامبل ! . عرفت هذا الاسم المشهور الذي كان على كل شفة ولسان . ومن ذا الذي لم يسمع بمغنية الأوبرا الذائعة الصيت

ولكن لم أكن قد سمعت غناءها قبل ذلك ولو اني سمعت عنها الشيء الكثير من أصدقائي المعجبين بها الشغوفين بسماع صوتها

وقلت أسائل نفسي : « يا للعجب . أتكون هذه المرأة الصغيرة الجسم النحيفة القامة هي تلك المغنية التي يملأ صوتها الخافقين ؟ ! »

ولا ريب في اني أخذت بذلك حتى لبثت بضع ثوان لا أتكلم بل وقفت أحملق اليها صامتاً الى ان ابتسمت لي ابتسامة حلوة رقيقة أضاءت وجهها وافترت عن صفين من اللؤلؤ المنضود . ولا أدري هل كانت تبتسم ساخرة مني أو عاطفة علي

ولكن راعني في ابتسامتها انها كانت ابتسامة الشخص للشخص الذي يعرفه والذي يرحب به . ولا أذكر انني رأيتها أو عرفتها قبل الآن . .

وكانت ربة الدار قد ابتهجت بوصول المغنية العظيمة ولا ريب في أنها كانت تشعر مني بمضض السآمة وروح الضجر السائدة على المكان . فانتشلها وصول المس كامبل التي بعثت في المجلس روحاً جديدة من البهجة والمرح انستني التطلع الى الساعة والى عقربيها

وقالت ربة الدار : « لقد تكرمت المس كامبل بأن قبلت ان تنشد لنا بعض أغانيها »

وسادت همهمة سرور واستحسان

وجلست المس كامبل الى البيانو وعزفت عليه قليلا وما لبث ان ارتفع صوتها الحنون يردد أغنية حلوة قديمة :

« حسناء اركادي الصغيرة »

« تشكو الهوى لحبيبها . . »

وما كادت تلك الأنشودة العذبة تترجع في جو الحجرة وتملأ المكان بهجة وطرباً حتى عادت إلي ذكريات قديمة وتلاشت الحجرة ومن فيها من أمام نظري وعدت عشرين سنة الى الوراء .. عند ما كنت فتى في ريعان شبابي وبهجة صباي خالي القلب من الهموم ممتلىء النفس بالآمال الحلوة . . أسكن في حجرة مفروشة في منزل قديم في ميدان سان جورج

وكان ذلك المنزل من الدور الكبيرة العتيقة التي كانت تسكنها الاسرات القديمة في العصور الخالية ثم دارت به دورة الايام فلم يعد قصراً ذا تقاليد وأساطير وانما أصبح عمارة ذات شقق تؤجر للطالبين

وكانت الحجرة التي أسكنها في الطبقة الأولى من ذلك المنزل . وكانت هذه الحجرة في عصرها الخالي جزءاً من قاعة واسعة الارجاء فقسمتها صاحبة المنزل قسمين وجعلت منها حجرتين يفصل بينهما جدار من الخشب الرقيق

وفي ذات صباح من أيام الصيف الهادئة عند ما أرسلت الشمس أشعتها الاولى الدافئة الى حجرتي وأنا راقد في فراشي سمعت من الحجرة المجاورة التي يفصلها عن حجرتي جدار الخشب الرقيق صوت بيانو وصوت امرأة تتمرن على الغناء

وكانت تغني المقطوعة الاولى من أنشودة :

« حسناء اركادي الصغيرة .. »

« تشكو الهوى لحبيبها .. »

وكانت هذه الانشودة ملء الافواه والمسامع في تلك الايام الخالية

وسمعت المرأة تكرر هذه المقطوعة الاولى مراراً فعلمت انها تتمرن على الغناء ولا تزال في أول عهدها به

ولو حدث ذلك عادة فانه يدعو للغيظ والغضب وأي شيء أكثر مدعاة للحنق من أن تقلق نومك في الساعة السادسة صباحا امرأة تغني وتكرر مقطوعة واحدة ولا يفصلك عنها الا جدار رقيق

ولكن صوت هذه المرأة كان حنوناً رخيما حتى إنه استولى على مشاعري فلبثت في فراشي أصغي اليه مسروراً

وعند الساعة الثامنة جاءتني صاحبة المنزل بالفطور وقالت لي : « ان المس – ولا

اذكر اسمها الذي نطقت به ـ تريد أن تعتذر اليك وترجو ان لا تكون قد أزعجتك بغنائها ولكنها تدرس الغناء في الاكاديمية الملكية وستتقدم في هذا الاسبوع للامتحان ولذلك فهي تراجع دروسها قبيل الامتحان »

وقلت لها باخلاص : « اخبريها بالنيابة عني انني لم أشعر بنعيم الفردوس كما شعرت به عند ما استيقظت صباح اليوم على صوتها الرخيم الذي لم أسمع قط احلى منه صوتا »

وابلغت صاحبة المنزل رسالتي ثم عادت تقول :

« ان المس ـ وذكرت اسمها الذي نسيته ـ تشكرك كثيراً وتقول انها تتمنى لو يكون رأي الممتحنين فيها مثل رأيك »

وهكذا كنت أستيقظ في كل صباح على صوت جارتي وهي تنشد هذه الانشودة

ومع ذلك فاني لم أرها قط فقد كنت اخرج من المنزل قبل خروجها . وكنت اعود اليه في ساعة متأخرة من الليل

وكثيراً ما خطر ببالي ان أتأخر صباحا لأرى جارتي عند خروجها ولكن سرعان ما كنت أعدل عن ذلك فاني كنت اعهد مغنيات الاوبرا ابعد الناس عن الجمال . ولم أشأ ان اشوه خيالي الذي رحت أتخيل به جارتي فتاة حسناء رشيقة . ولعلها امرأة بدينة ضخمة الجسم غليظة العنق بارزة الاسنان قصيرة القامة كتلة من الشحم واللحم

كلا . لم أشأ ان أراها فقد عشقت صوتها وفضلت أن اعقد عليه غرامي وابقى على عشق الاذن مكتفيا به عن عشق العين

وفي ذات صباح ـ للمرة الاولى منذ سكناي هذا المنزل ـ طرقت صاحبة المنزل باب حجرتي وأحضرت لي طعام الفطور ومعه باقة كبيرة من الورد وقالت : « هذه من المس . وقد طلبت مني أن اخبرك أنها نجحت بالامس في امتحانها نجاحاً باهراً . وهي تشكرك كثيراً لصبرك الطويل ولكلمات التشجيع الحلوة التي عضدتها بها وترجوك أن تقبل هذا »

وقلت وأنا أشعر بروح الوحشة : « وهل برحت المنزل ؟ »

أجابتني : « نعم ليلة أمس . عادت إلى أهلها في الارياف . كانت سيدة حسناء . أجمل امرأة وقعت عليها عيناي »

ومرت ثلاثة أيام وقد اختنق الصوت الجميل الذي كان ينبعث من وراء الجدار وحلت محله الوحشة والسكون المقبض . وما لبث أن سكن الحجرة رجل يغط طول ليله . . وبعد أيام تركت الحجرة ولم أعد بعد ذلك الحين إلى ميدان سان جورج

* * *

انتهت المس كامبل من أنشودتها وخيل إلى أن كل ما بالحجرة يهتف لها . وكل انسان يصفق معجبا . إلا أنا . فقد كانت افكاري سابحة في السنين الخالية . في تلك الأيام التي كنت أجهل فيها آلام الروماتزم وعناء الكهولة . عند ما كان قلبي فتيا مملوءاً الاماني والاحلام الذهبية

وسمعت صوتاً على مقربة مني يقول : « أخشى أن يكون غنائي سبب لك النعاس »

ونظرت ورأيت . . المغنية الحسناء تخاطبني

وقالت هامسة : « عجباً ! . يخيل إلى انك تبكي ! »

وقلت كاذبا : « لقد دخل في عيني بعض دخان السيجارة »

وقالت : « انما غنيت هذه الاغنية من أجلك فقط »

ونظرت اليها مندهشاً فاجابت نظرتي بقولها : « ميدان سان جورج سنة ١٩١٠ »

وصحت : « إذن فهي أنت ؟ »

وأطرقت برأسها ايجاباً وقالت : « كانت هي الانشودة التي تقدمت بها للامتحان . ولا ريب في أنك سمعتها مراراً . ولا أذكر انني غنيتها منذ ذلك اليوم »

قلت : « ولكني لم أرك أبداً . . فكيف عرفتني ؟ »

قالت : « ولكني رأيتك كثيراً . . كانت حجرتي مطلة على الشارع كما تعرف فكنت أراقب عودتك في كل يوم . وبعد أن ارسلت لي هذه الرسالة اللطيفة اهتممت بامرك كثيراً . . كنت في تلك الايام فتاة ممتلئة بأماني الشباب وافكار الصبا »

قلت : « ولكن لماذا لم تطرقي باب النافذة وتخاطبيني ؟ »

وقالت : « ولماذا لم تطرق انت باب حجرتي وتحدثني ؟ »

قلت : « لانني احببت صوتك . . وخيل الي . . نعم خيل الي انك كما انت الآن . . وخشيت أن تكوني على صورة اخرى »

وتنهدت وقالت : « منذ احدى وعشرين سنة ! »

أجبتها : « منذ احدى وعشرين سنة ! »

وقالت هامسة : « كنت أؤمل في كل يوم ان تحدثني . . كنت اتمنى ان اراك وان تحدثني . . وان . . لو انك خاطبتني في تلك الايام لكنت أول رجل خاطبني »

قلت : « ولو انني صنعت ذلك ؟ »

قالت : « من يدري . . ان هي الا الاشياء الصغيرة جداً التي تغير مجرى حياة الانسان »

وسألتها : « والآن ؟ »

وابتسمت ثانياً وقالت : « ان زوجي في مثل سنك . . وولدي الاكبر في الثامنة عشرة من عمره . . وما هي اسرتك ؟ . . »

وقلت لها في حسرة وكمد : « ليست لي اسرة . . ولم اتزوج حتى الآن . . انا وحيد . . وحيد في الدنيا »

ثم نظرت اليها طويلا . . وقلت : « ليتني رأيتك وخاطبتك منذ احدى وعشرين سنة ! ! . . »

فى الاجازة

جلس كلارك هويلر في صالون التدخين بعربة النوم الملحقة بقطار الاكسبريس بين نيويورك وسان فرنسيسكو يدخن غليونه بتراخ وكسل ، وهو ينصت الى صوت قرقعة العجلات المستمر وينظر من خلال زجاج النافذة إلى المطر المنهمر والظلام الحالك تلمع فيه بين الفترة والفترة بعض الاضواء عند مرور القطار على احدى القرى الصغيرة

وتثاءب هويلر كسلا وخمولا ثم ابتسم عند ما سمع رنين الجرس يقرع لخادم عربة النوم ، ابتسم لأنه كان يظن نفسه الشخص الوحيد الذى ما زال متيقظاً وها هو ذا الجرس ينبئه ان هناك الآن اثنين غيره لا يطرق النوم جفونهما

ومرت بضع دقائق وهو يفكر فى القيام من مكانه والذهاب إلى فراشه ولكن كسله وتراخيه كانا يمنعانه من النهوض ، وبينا هو على هذه الحال إذ دخل خادم العربة وهو بادي الاضطراب يدل منظره على وقوع أمر أزعجه وظل واقفاً أمام هويلر ينظر اليه لحظة ثم قال :

— هل رأيت المفتش يا سيدي ؟

فقال هويلر وقد زال عنه كسله وخموله ولمعت عيناه ببريق حاد وهو يحدق الى الخادم :

— كلا لم أره منذ ساعة تقريباً . ولكن لم تسأل عنه هل حدث شيء ؟

فأجابه الخادم حائراً :

— لا أدري يا سيدي . فقد ذهبت لأجيب قرع جرس الفراش نمرة ٨ الأسفل ولكني لم أجد أحداً يطلبني فأزحت الستائر جيداً فوجدت الفراش خالياً والرجل قد اختفى ، واني لأخشى ان يكون قد القى بنفسه من القطار

فضحك هويلر وقال :

— انها لفكرة غريبة تلك التي تحدثني عنها ، لاشك فى ان الرجل ما زال في العربة

فقال الخادم بصوت ينم عن شكه :

— أجل يا سيدي، ولكن هل رأيته ؟ انه لم يدخل الى هنا ياسيدي أليس كذلك ؟

ورأى هويلر ان الخادم يزداد انزعاجا فقال يطمئنه :

— هدىء من روعك يا رجل فلا شيء هناك يوجب الانزعاج وليس الرجل مجنوناً إلى حد أن يلقي بنفسه من القطار ولابد ان يكون فى العربة أو القطار

وكأنما كان الخادم توم ويلس لا يريد الا أن يزداد شكا وانزعاجا إذ أجاب :

— ربما ، ولكن متاعه ما زال في الفراش أما هو فلا شك انه اختفى

فنفض هويلر الرماد من غليونه وقال وهو يهم بالنهوض :

— يجوز أن يكون الرجل قد عاد الآن إلى فراشه فهلم لنرى

وحبذ الخادم هذه الفكرة وكأنما قد سره أن يلقي عبء التفتيش عن المسافر المختفي على عاتق غيره ، وسار أمام هويلر يقوده إلى الفراش نمرة ٨ الاسفل

ووصل الرجلان وكان الستار مزاحاً إلى جانب والفراش ما زال خالياً

ووقف هويلر ينظر إلى الفراش برهة ثم تقدم وانحنى فوقه فرفع الوسادة ومالبث أن رأى تحتها بقعة كبيرة من الدماء يتوسطها دبوس طويل مما يستعمل في قبعات السيدات وتراجع الخادم إلى الوراء وهو يهمهم بكلام غير مفهوم وقد أفزعه منظر الدماء والدبوس الملوث بها

وأخرج هويلر منديله فنشره فوق الدبوس ولفه به ثم أعاد الوسادة إلى مكانها وحمل الدبوس معه وعاد في سكون إلى غرفة التدخين والخادم يتبعه عن كثب

وجلس هويلر في المكان الذي كان جالساً فيه من قبل وسأل الخادم :

— كم عدد المسافرين في هذه العربة ؟

— سبعة ، أربعة رجال وسيدتان وغلام صغير

— وهل السيدتان مسافرتان معاً

— كلا ياسيدي فاحداهما يصحبها الغلام الصغير أما الاخرى فبمفردها وهي سيدة جميلة رشيقة القد

— وهل السيدة التي تصحب الغلام كبيرة السن

— نعم يا سيدي فهي سيدة عجوز ترتدي السواد كأنها أرملة حزينة ، أما الغلام المسكين فيظهر انه أبكم لانني لم أسمعه ينطق بحرف واحد مذ ركب القطار من نيويورك

— هذا غريب ، ولكن دعنا من ذلك . . والآن يجب أن تبحث عن المفتش في جميع عربات القطار لأنني أريد أن أحادثه

وأسرع الخادم فذهب لينفذ ما أمر به فأخرج هويلر غليونه وملأه بالدخان ثم أشعله وجلس يدخن في هدوء وهو يفكر. ولم يمض عليه طويل وقت حتى دخل عليه رجل طويل القامة يضع فوق عينيه نظارتين أطارهما من الباغة لا تتلاءمان بأي حال مع وجهه النحيف المستطيل فجلس قبالته وقال دون مقدمة أو تمهيد :

— إنني أكره السفر ليلا إذ لا يمكنني أن أنام وصوت قرقعة العجلات يدوي في أذني ومع ذلك أجد نفسي مضطراً في بعض الاحيان إلى السفر ليلا فأقبل عليه مرغماً . أراك ساهراً إلى الآن فهل يصيبك ما يصيبني ؟

وابتسم هويلر وهو يجيبه وعيناه تفحصان الرجل أثناء كلامه :

— كلا . ولكنني اعتدت أن لا أنام مبكراً . واني أجد انه أكمل للراحة عند السفر ليلا أن يختار الانسان الفراش الاسفل فكثير من الناس لا يمكنهم النوم في تلك الأسرة العليا

فهز الرجل رأسه موافقاً وقال :

— نعم اني أشعر نفس الشعور ، وقد حاولت أن أحجز احد الاسرة السفلى في سفرة هذه الليلة ولكنني لم أكن موفقاً فقد وجدتها كلها محجوزة فاضطررت مرغماً لقبول الفراش نمرة ٨ الاعلى

وتنبه هويلر عند ذكر الرجل لنمرة فراشه إذ أن الرجل القتيل كان يحجز الفراش نمرة ٨ الذي في أسفل فراش الرجل الجالس أمامه . وعاد الرجل يقول وقد أخرج من جيبه بطاقة قدمها لهويلر :

— ان اسمي جورج سلون ، وهاك بطاقتي فقد تحتاج الي يوماً وألقى هويلر نظرة على البطاقة ثم قال ضاحكا :

— وددت لو انني لن أحتاج اليك أبداً

ثم ألقى نظرة أخرى على البطاقة التى كان مكتوباً عليها « جورج مداول دفن الموتى » واستطرد معتذراً :

— أما أنا فاسمي هويلر ، واني لآسف إذ لا يمكنني أن اقدم لك بطاقة لانني اسافر في اجازة اريد تمضيتها دون ان احمل معي ما يذكرني بمهنتي ومتاعبها

وفكر هويلر في ان يحاول استجواب الرجل ويستخلص منه ما يعلمه عن جاره في الفراش الاسفل فقال :

— من الغريب ان كثيراً من الناس لا يمكنهم النوم عند سفرهم بالقطارات ليلا . وأغرب من ذلك ان الرجل الذي ينام في الفراش نمرة ٨ الاسفل ذكر للخادم منذ ساعة انه يشعر نفس الشعور . على انني لم أر ذلك الرجل فهل رأيته أنت ؟

فقال سلون :

— اجل فهو رجل بدين قوي الجسم ولقد تحادثت معه عند الغروب وذكر لي ان اسمه جيم هاتون وعلمت منه ان مهنته تتعلق بملاعب السيرك

وكأنما اكتفى هويلر بما سمعه فنفض الرماد من غليونه ودسه في جيبه ثم مد يده وأخذ المنديل الذي لف فيه الدبوس وقال:

— لقد ابتدأت اشعر بالنعاس يستولي علي ، فأرجو المعذرة عن تركي إياك وحدك

وخرج هويلر فسار في ممشى العربة حتى وصل الى بابها المؤدي الى العربة التالية فهم بالانتقال اليها واذا به يرى المفتش مقبلا نحوه في صحبة الخادم وهو يقول :

— لقد قال لي توم ان قد وقع حادث

في العربة وانك تريد محادثتي فما الخبر ؟

ولم يجب هويلر المفتش على سؤاله بل سار والرجلان في اثره الى غرفة صالون الجلوس في آخر العربة فدخل هو والمفتش ثم التفت الى الخادم وقال :

— اقفل الباب ولا تدخل إلا اذا ناديناك

وجلس هويلر يحدث المفتش بصوت خافت بضع دقائق وقد ظهر تأثير ما يقوله على المفتش إذ بانت على وجهه دلائل الاهتمام والقلق وما كاد هويلر ينتهي من حديثه حتى قال :

— أظنك على حق فيما تظن ، فوجود ذلك الدبوس الملوث بالدماء تحت الوسادة يوجب الشك في وقوع جريمة ، ولكن إذا سلمنا بوقوع حادثة قتل فأين ذهبت الجثة ؟

وأجابه هويلر :

— هناك أحد أمرين : اما ان تكون الجثة قد القيت من القطار وهو سائر ، أو انها أخفيت وما زالت في العربة

فقال المفتش :

— إذن دعنا نفتش العربة دون ان نقلق راحة المسافرين الآخرين

وسار الرجلان الى الفراش نمرة ٨ الاسفل ففتشاه جيداً دون ان يعثرا على شيء وهمس هويلر في أذن المفتش ان يفحص ملابس الرجل . ونفذ هذا ما أشار به هويلر فلم يجد شيئاً سوى خطاب في جيب معطفه ولما أيقن الرجلان أنهما لن يجدا شيئاً أكثر من ذلك عادا الى صالون الجلوس وأغلقا الباب دونهما وأخرج المفتش الخطاب فقرأه بعناية ثم ناوله الى هويلر فقرأ ما يلي :

« عزيزي جيم

« سررت عند سماعي انك تخلصت من السيرك وخرجت منه بخمسين الف دولار . وقد كان هذا ما يجب ان تفعله منذ زمن طويل إذ لم تعد ملاعب السيرك تدر على أصحابها ما كانت تدره سابقاً . وعلى كل حال فها أنت الآن لديك من المال ما يمكنك ان تعيش به سعيداً وبعيداً عن مضايقة جوسيبي ومارتيني

« أملي ان أقابلك إذا مررت بشيكاغو

« المخلص — جاك »

وانتهى هويلر من قراءة الخطاب فطواه وأعاده الى المفتش وهو يقول :

— جوسيبي ومارتيني !! أرى الافضل ان تحتفظ بهذا الخطاب الذي يؤيد فكرتي بوقوع حادث جنائي . فجيم هاتون كان يحمل معه خمسين الف دولار ولكننا فتشنا ملابسه ومتاعه ولم نجد شيئاً

وسمع طرق على الباب في هذه اللحظة وما كاد المفتش يفتحه حتى دخل الخادم وهو يرتعد فرقا ورعباً ويقول :

— لقد وجدته . . وجدت الرجل الذي كان يشغل الفراش نمرة ٨ الاسفل ، انه جثة هامدة

فسأله هويلر :

— وأين وجدته ؟

— تحت فراش خال في المقصورة نمرة ١٤ ، فقد لاحظت وجود حقيبة كبيرة تحت الفراش ، ولما كنت أعلم ان هذه المقصورة خالية عجبت لوجود هذه الحقيبة فجررتها ووجدت الجثة وراءها

وجرى الرجال الثلاثة الى المقصورة نمرة ١٤ فأخرجوا الجثة من تحت الفراش ونقلوها في سكون الى صالون الجلوس

ووقف هويلر مدة ينظر الى الجثة مفكراً ثم التفت الى المفتش وقال :

— لقد كان ركاب هذه العربة سبعة أشخاص عند مغادرتنا نيويورك ونحن الآن ستة فقط ، ولا شك في أن احد هؤلاء الستة هو القاتل

فاجابه المفتش :

— ولكن كيف يمكننا أن نعرف القاتل ؟

— هذا ما لا يمكننا الاجابة عليه الآن فلنرجيء ذلك الى وقت آخر

ووقف المفتش والخادم يحملقان الى هويلر وهو يغادرهما مبتسما ويسير صوب مقاصير النوم

ووصل هويلر الى فراشه فخلع جاكتته وصدريته وحذاءه ثم تمدد على الفراش الاسفل وراح يفكر في حل هذه المعضلة .

ولم تمض بضع دقائق حتى كان في سبات عميق لم يفق منه الا بعد ساعات على صوت الخادم وهو ينبهه قائلا :

— اننا نقترب يا سيدي من كمبرلاند ، وقد اخبرتني أن انبهك قبل وصولنا الى المحطة

فنهض هويلر وجلس في فراشه وهو يتمطى ويتثاءب ثم قال :

— شكراً ، هل حدث شيء جديد أثناء نومي ؟

— كلا يا سيدي . وقد قابلت المفتش منذ دقائق فاخبرني أنه لم يتوصل الى معرفة شيء جديد في الحادثة وهو يود ان يحادثك بعد قيامك

— حسناً . سأقابله بعدما احلق ذقني وأرتدي ثيابي

ولبس هويلر حذاءه ثم فتح حقيبته فأخرج منها أدوات الحلاقة وسار في المشى صوب غرفة « التواليت » وما كاد يقترب من بابها حتى رأى غلاما ممتلىء الجسم يخرج منها عائداً الى جهة الأسرة

ودخل هويلر الغرفة فغسل وجهه ويديه ثم ابتدأ يجهز معدات الحلاقة وهو يفحص الغرفة بنظرة سطحية . فوقع نظره على بقية سيجار أسود ما زال مشتعلا والدخان يتصاعد منه وكان موضوعا على حافة احد احواض الغسيل فقطب جبينه وبانت على وجهه امارات التفكير العميق وهو يحلق ذقنه بسرعة واهتمام حتى انتهى من الحلاقة فغسل الموسى وراح ينشفها . وبينا هو في عمله هذا ، إذ دخل الحجرة رجل نحيف القامة أسود الشعر وسار تواً إلى أحد أحواض الغسيل دون ان يلقي نظرة واحدة على هويلر الذي كان يراقبه في اهتمام

وما ابتدأ الرجل في غسيل وجهه حتى بادره هويلر بقوله :

— أسعدت صباحا يا سبايك

وكان لوقع هذه الكلمات العادية أثر غريب على الرجل ذى الشعر الاسود ، فقد دار على عقبيه بسرعة مدهشة وامتدت يده إلى جيبه الخلفى استعداداً لاخراج سلاحه والهجوم

ولكن هويلر ضحك هازئا وهو يقول له :

— أراك مضطربا هذا الصباح يا سبايك فما الخبر ؟

فضحك سبايك هوجان ضحكة مغتصبة وقال :

— لقد فاجأتني بالحديث على حين غرة ولم أعرفك لأول وهلة

فجمع هويلر أدوات الحلاقة وقال وهو يغادر الغرفة :

— والآن وقد عرفتني ألا ترى من الأنسب ان ترجع يدك الى موضعها الطبيعى ولا تظل قابضاً على هذا المسدس الشنيع الذي يطل من جيبك الخلفي ؟

فلم يجبه سبايك على ذلك بل قال يحدث نفسه : « ترى ، ماذا يقصد هويلر من كلامه هذا ؟ »

عاد هويلر الى فراشه فارتدى بقية ملابسه بسرعة وسأل الخادم عن المفتش فأخبره انه ينتظره في الطرف الخلفي من العربة . فتوجه اليه فوجده جالساً في آخر العربة ينتظره وما كاد يراه حتى بادره بالسؤال :

— هل توصلت الى معرفة شيء يمكننا من الاهتداء إلى القاتل ؟

فأجابه هويلر :

— كلا . ولكنني رأيت شخصاً هذا الصباح جعلني أفكر في الامر بطريقة مخالفة لما كنت أفكر فيه قبل ان أنام

— ومن هو هذا الرجل ؟

— أحد المسافرين في هذه العربة ، ولا يمكنني الآن الافضاء اليك بأكثر من ذلك . . هل تظن أنه يمكنني أن أتناول طعام الافطار الآن ؟

— نعم ، فقد أعدت الموائد في عربة الأكل منذ ربع ساعة تقريباً

— حسناً ، سأذهب الآن وسأراك بعد نصف ساعة

وانتهى هويلر من تناول طعام إفطاره فعاد إلى العربة وكانت الأسرة قد رفعت فغدت العربة عربة قطار عادية تصطف على جوانبها مقاعد المسافرين . فسار في المشى بين المقاعد وهو يراقب المسافرين واحداً واحداً وقد بحث عن سبايك هوجان فلم يجده

واقترب في طريقه من وسط العربة فرأى السيدة العجوز التي تصحب الغلام الصغير وكانت امرأة ممتلئة الجسم تلمع عيناها من وراء عويناتها وقد خلعت قبعتها السوداء ووضعتها على حافة المقعد وجلس قبالتها الغلام ينظر من خلال النافذة

وحاذى هويلر المقعد الذي تجلس عليه العجوز، وتصادف أن القطار دخل في منحن ففقد توازنه ومد يده محاولا الامساك بشيء ليتفادى السقوط فهبطت يده على ذراع المرأة بعد أن أوقعت في طريقها قبعتها على الارض فأسرع بالاستناد إلى ظهر المقعد وترك ذراع المرأة والتقط القبعة وراح يعتذر وهو ينفض الغبار عنها :

— إني آسف ياسيدتي لما حدث ، فقد كان يجب على أن أكون أكثر انتباهاً وأنا سائر في المشي

فابتسمت السيدة وقالت :

— أوه ليس في الأمر مايوجب الأسف والمعذرة فقد كان فقدك التوازن على الرغم منك

فأعاد هويلر القبعة إلى مكانها وسار في طريقه إلى العربة الثانية حيث قابل المفتش الذي سأله في لهفة :

— ألا يمكن أن نفعل شيئاً لنصل إلى نتيجة حاسمة ؟

فاجابه هويلر بتؤدة :

— لدي فكرة سأنفذها الآن وقد تقودنا إلى حل المسألة . فاجلس في العربة وراقب المسافرين دون ان يفوتك شيء ولكن لا تتدخل في أمرهما حدث ومهما رأيت وسوف أعود بعد دقائق

وسار المفتش ناحية المكان الذي يجلس فيه المسافرون واتجه هويلر إلى صالون التدخين

ومضت بضع دقائق سمع المسافرون بعدها صوت شجار في ناحية صالون التدخين ثم خرج هويلر وسبايك هوجان من الصالون وهما يتناقشان بحدة وكان سبايك يصيح :

— لا يمكنك أن تتهمني بهذه التهمة فانا لم ار ساعتك أو آخذها وأنت تعلم ذلك حق العلم

وصاح هويلر وهو يتقدم نحو المشى:

— انك تكذب أيها الوغد ، فانت لص ولا يمكنك نكران ذلك . وانا اعرف كيف اعامل امثالك ممن لا مهنة لهم الا ان يحوموا حول ملاعب السيرك فيسرقوا وينشلوا . وقد سبق لي أن قبضت على زملاء لك في هذه المهنة دون ان احتاج الى معاونة البوليس

فقال سبايك بازدراء :

— إذا كنت تعتقد انك يمكنك القبض علي بهذه السهولة فجرب

وما كاد ينتهي من جمله حتى اندفعت قبضة يده إلى وجه هويلر بلكمة هائلة نكص لها إلى الوراء خطوتين . وعاد سبايك يكيل له لكمة اخرى وهو يصيح به :

— اتدعونى لصا ايها الكلب وتقول انك يمكنك القبض علي . . هيا جرب ايها الجبان . . أراك لا تفعل لانك لست في احد تلك الملاعب التي تعودت العيش فيها

وتراجع هويلر مرة اخرى الى الوراء من أثر اللكمة الثانية ولكنه ما لبث ان استجمع قواه وهجم على سبايك وهو يصيح تلك الصيحة الخاصة التى تصدر من رجال ملاعب السيرك اثناء قتالهم وشجارهم :

— هاي ، روب . . . جوسيبي ، مارتيني . . . هاي روب

وما كادت هذه الصرخة تصدر من فم هويلر حتى هب الغلام الصغير والمرأة العجوز من مكانهما واندفعا في المشى نحو هويلر وسبايك اللذين كانا قد اشتبكا في عراك عنيف بمؤخرة العربة

ورأى هويلر الغلام والمرأة وهما يجريان نحوه وسرعان ما توقف عن العراك مع سبايك وأشار للمفتش الجالس في الطرف الآخر بالاقتراب

وأحاط الرجال الثلاثة بالمرأة والغلام وقال هويلر يحدث المفتش :

— يسرني أن أسلم لك ياحضرة المفتش قاتلي جيم هاتون وهما جوسيبي القزم ومارتيني رافع الاثقال

ولم يتمالك الغلام من الصياح قائلا :

— انك لكاذب

ولكن صوته الاجش الذي يخالف صوت الاطفال دل دلالة واضحة على انه قزم كبير السن وليس غلاما صغيراً

والتفت هويلر الى سبايك وقال :

— اخرج مسدسك ياسبايك ولا تدعهما يأتيان بحركة

وسقط في يد القزم والمرأة العجوز فقالت الاخيرة :

— ان جوسيبي هو واضع الخطة كلها

وقال جوسيبي :

— وهو الذي قتله ليستولى على الخمسين الف دولار

فقال هويلر :

— اني اعلم ذلك . اذ لايمكن ان يقتل رجل بدبوس كما قتل هاتون ولا يكون قاتله جباراً قوي العضل مفتول الساعد . ولكن ذلك لايعفيك من العقاب يا جوسيبي فقد كنت اليد المساعدة في هذه الجريمة

وتكلم المفتش لاول مرة بعد افتضاح الامر فسأل هويلر :

— وكيف عرفت انهما القاتلان ؟

فاجابه هويلر :

— لقد حصرت شكوكي فيهما لعدة أسباب . . . ففي الصباح عندما أردت

دخول غرفة « التواليت » رأيت الغلام خارجا منها وبعد دخولي وجدت سيجاراً مشعلا على أحد أحواض الغسيل . ففكرت في الغلام وخطر ببالي انه ربما كان قزما كبير السن لاسيما انني ذكرت في تلك اللحظة أن القتيل كان يملك ملعب سيرك وكثيراً ما يعمل الاقزام في أمثال تلك الملاعب

« وبعد ذلك بساعة بينما كنت اسير في المشى بين المقاعد . تعمدت ان افقد توازني واستند الى ذراع المرأة العجوز . وما ان قبضت على ذراعها بيدي حتى شعرت بالعضلات الفولاذية التي يغطيها كم الثوب . ولحظت أيضاً عند التقاطي قبعتها التي أسقطتها على الارض ان بها دبوسا مماثلا للدبوس الذى قتل به هاتون

« وحصرت شبهتي فيهما فتوجهت الى صالون التدخين حيث وجدت سبايك واتفقت معه على تمثيل دور العراك حتى أتمكن من أن أصيح صيحة رجال الملاعب عند قتالهم ، فاذا كان الغلام والمرأة هما جوسيبي القزم ومارتيني رافع الاثقال اللذان كانا يعملان في ملعب القتيل فانهما ولاشك سيهبان عند سماعهما صيحتي ويأتيان لنجدتي وكان ان وقعا في الشرك وفضحا امرهما »

فعاد المفتش يسأله :

— ولكن أين ذهبت الخمسون الف دلاور

— يمكنك ان تفتشهما ، ولا شك انك ستجد الاوراق في جيوبهما

ولم يكن سبايك هوجان يدري ان في الامر خمسين الف دولار فما سمع هذا الخبر حتى قال :

— خمسون الف دولار ! ! مبلغ يستحق التعب

فابتسم هويلر وقال :

— وماذا يهمك من ذلك وأنت تقول انك في اجازة ؟

فأجابه سبايك بحسرة :

— أجل ، أجل ماذا يهمني

وكان المستر سلون مقاول دفن الموتى واقفاً يسمع ويرى ما يحدث أمامه فاقترب من هويلر وقال :

— ولكن من أنت ؟ !

ولم يجبه هويلر على سؤاله لأن مفتش القطار تقدم وقال :

— انه المفتش كلارك هويلر رئيس قلم الابحاث الجنائية ببوليس نيويورك

وابتسم هويلر وهو يقول :

— ولكنني في الاجازة الآن ، إلا أن مهنتي لا تريد أن تتركني فهي تتبعني أينما سرت أو حللت

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال — الحصول على مطبوعات الهلال بنصف قيمتها

مطبوعات دار الهلال

نفاد الكتب التي تقدم هدية

ابتداء من هذا العدد ونظراً لقرب نفاد الكتب العشرة التي اعلنا عنها والتي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد قررنا وقف الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على اننا سنواصل الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويتمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج

ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

صدرت اخيرا
قائمة مطبوعات دار الهلال
ترسل مجاناً لمن يطلبها

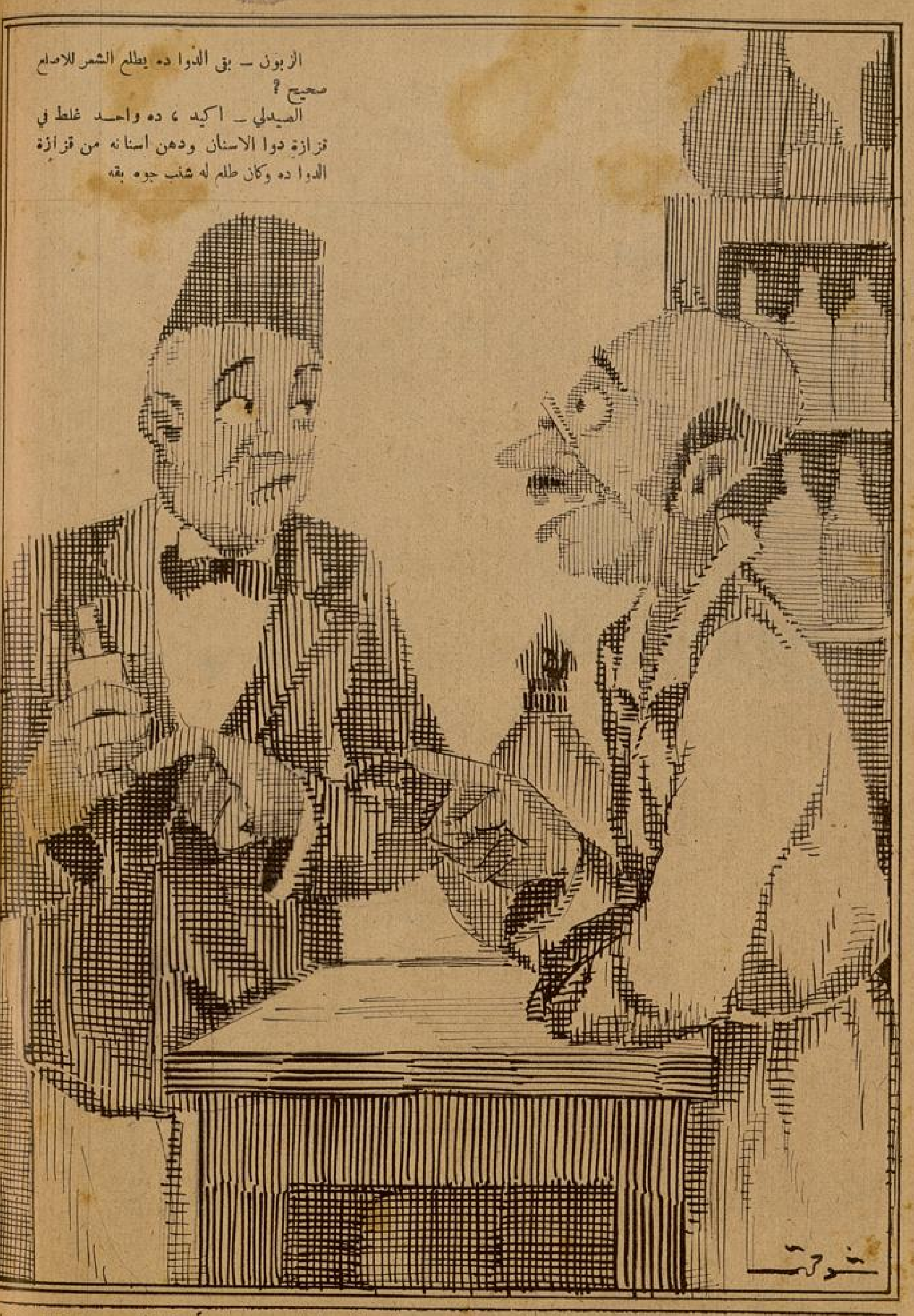
ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليما
مرفقة بالعدد

الزبون – بقى الدوا ده يطلع الشعر للاصلع صحيح ؟

الصيدلي – اكيد ، ده واحد غلط في قزازة دوا الاسنان ودهن اسنانه من قزازة الدوا ده وكان طلع له شنب جوه بقه



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) – الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل